الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ⴰⵖⵏⴰⵡ ⵏ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⴰⵢ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⴰⵢ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ

جامعة مولود معمري –تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم: اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT : LANGUE ET LITTERATURE ARABES

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)

الميدان: اللغة والأدب العربي.

الفرع: أدب عربي.

التخصص: أدب حديث ومعاصر.

السرد الأنثوي في رواية "سكرات نجمة" لأمل بوشارب

إعداد الطالبة:

– عزيزة ودار

– دهبية يحياوي

إشراف الأستاذة:

د. تسعديت ڤوراري

لجنة المناقشة

د. نورة ولد احمد، أستاذة محاضرة صنف "أ "، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... رئيسا

د.تسعديت ڤوراري، أستاذة محاضرة صنف"ب"،جامعة مولود معمري تيزي وزو...مشرفا ومقررا

د. فريزة رافيل، أستاذة محاضرة صنف "ب "، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... ممتحنا

السنة الجامعية: 2021–2020

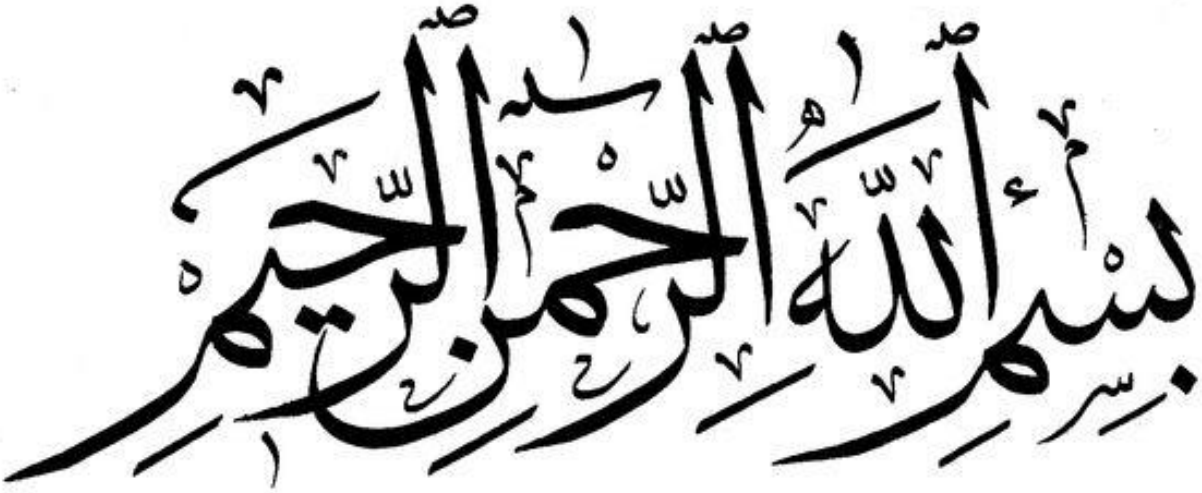
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد شكر الله على ما وهبنا من عقل وحسن تدبير لا يفوتنا أن نذكر كل من كان له الفضل والمساهمة من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل خصوصا الأستاذة الفاضلة "تسعديت قوراري" التي كانت بمثابة سراجا أنار بحثنا هذا بنصائحها والتي لم تبخل بها يوما فلها من خالص الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع أستاذة اللغة العربية وآدابها.

وفي الأخير نتمنى أن يكون عملنا المتواضع في المستوى المرجو

وكما يقول المثل: " أتسعى للكمال والكمال الله سبحانه وتعالى".

دهبية/عزيزة

الإهداء

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين"

صدق الله العظيم

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى من منحتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشقاء إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة التي أتمنى من الله أن يشفيها لنا.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إخوتي: أختي رادية وأخي وليد.

إلى أعز وأغلى صديقة في العالم زميلتي عزيزة التي كانت بمثابة أخت لي.

وإلى كل اللذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي

"دهبية"

الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى صاحب القلب الكبير **والدي العزيز.**

إلى نبع المحبة والوفاء **والدتي العزيزة**

إلى من هم سندي في الحياة

إلى أصحاب القلوب الطاهرة **إخوتي أغيلاس ومحمود**

إلى أغلى وأحن شخص في هذه الحياة

إلى أحلى **أختي الحبيبة ليدية**

إلى أعز وأغلى رفيقة وصديقة

شريكتي في هذا العمل **دهبية**

إلى **أستاذتي الفاضلة** وكل من أسهم في هذا العمل المتواضع

"عزيزة"

مقدمة

أضحت الرواية اليوم من أبرز الفنون السردية الأكثر انتشارا وقراءة في الساحة الأدبية، واحتلت المركز الأول بين سائر الفنون الأدبية الأخرى. ولعل سبب هذا الحضور البارز للرواية يعود إلى ما يمنحه هذا الجنس الأدبي من سبل لإغراء المتلقي واستهدافه، من خلال توظيف تقنيات سردية متنوعة كالتشويق، وعنصر المفاجأة، وغيرها من آليات فنية سردية تجذب المتلقي إليها.

كما أن المتتبع لفن الرواية يلاحظ أن الرواية النسوية لها حضور بارز وقوي في الآونة الأخيرة، وهي تقف عند قضايا هامة في المجتمع، خاصة تلك المتعلقة بالمرأة وبذاتها الأنثوية التي طالما غيبت وهمشت لمدة طويلة من الزمن، لا شك أن الانفتاح المطلق على العالم جعل بعض الروائيات يتحررن من أسر السرد الكلاسيكي ويتجاوزن الطرح التقريري إلى لغة جديدة تحمل بعدا إيحائيا ودلاليا متعددا لا يستقر على شكل واحد، يجبر القارئ على البحث الدائم والمستمر للكشف عن الوعي الجمالي.

ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على رواية "سكرات نجمة" للروائية الجزائرية "أمل بوشارب" فوسمنا بحثنا ب: "السرد الأنثوي في رواية سكرات نجمة لأمل بوشارب".

وهدفنا من هذا البحث هو الكشف عن المسائل التي تشغل الخطاب النسوي، باعتبار "سكرات نجمة" رواية نسوية، كذلك تسليط الضوء على تقنيات المحكي السردي الأنثوي.

وقد اخترنا هذا الموضوع لسببين: سبب ذاتي وسبب علمي معرفي.

الأول: نظرا لميولنا وحبنا لجنس الرواية وفهمنا أكثر لهذا الجنس عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، والرغبة في معرفة عوالمه الواسعة.

الثاني: يعود إلى إعجابنا بموضوع رواية "سكرات نجمة" وهو مغامرة بوليسية تحمل في طياتها جملة من الرموز والعلامات ذات بعد غرائبي وأسطوري، كذلك استلهمتنا قدرة الروائية على انتقاد بعض الظواهر الإجتماعية بطريقة ساخرة.

وقد اعتمدنا في مقاربة هذا الموضوع على المنهج البنيوي لأنه المناسب لتحليل بنية الرواية والعناصر المكونة لها.

لقد أثار عنوان مذكرتنا جملة من التساؤلات في توظيفها والتي سنحاول الإجابة عنها في فصول هذا البحث، ومن خلال إشكالية أساسية هي:

-ما هي أهم تقنيات المحكي السردي التي اعتمدتها الروائية وهل وفقت في توظيفها؟ وهل يمكن الحديث عن بنية سردية أنثوية مغايرة للبنية السردية النمطية المألوفة؟

ولأن البحث يقوم على خطة تحدد اتجاهه، فقد تكونت خطة بحثنا من مدخل وفصلين مزجنا فيهما بين الجانبين النظري والتطبيقي، وخاتمة، وملحق لملخص الرواية والتعريف بالروائية.

ففي المدخل تم تحديد المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بعنوان البحث، لأن تحديد المفاهيم يعد أساسا لكل دراسة علمية.

وفي الفصل الأول الموسوم: البنية الزمانية والمكانية لرواية "سكرات نجمة" أدرجنا فيه مبحثين، تحدثنا في المبحث الأول عن البنية الزمانية وأهم المفارقات الزمانية من استرجاع واستباق...

لنتناول بعدها في المبحث الثاني البنية المكانية من خلال مفهوم المكان وأنواعه من أمكنة مفتوحة وأخرى مغلقة أسهمت الروائية في تضمينها في الرواية.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه بنية الشخصية في الرواية والتركيز على تركيبتها النفسية التي اشتغلت عليها الروائية بشكل دقيق لتشتت عقل القارئ وتربكه فيعتقد بأن كل واحدة من هذه الشخصيات قد تكون هي صاحبة الفعل الإجرامي، الحدث الأساس في الرواية.

أما الخاتمة فقد أجملنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع والتي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي، فكانت عونا لنا تضيء طريقنا وتثري معلوماتنا نذكر إلى جانب مراجع أخرى مرجعين مهمين "لعبد القادر شرشار" وهما:

– تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، الصادر عن منشورات دار القدس العربي، ط1، وهران،2009.

– الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية، الصادر عن منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، دمشق، 2003.

صادفتنا أثناء إنجاز البحث جملة من العقبات، اعترضت طريقنا خاصة في أوله، وهي، صعوبة فهم موضوع الرواية وحجمها الكبير، وكذا قلة المصادر والمراجع التي تناولت الرواية النسوية البوليسية، بالإضافة إلى ضيق الوقت الذي شكل حاجزا في طريق البحث.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "د.تسعديت ڤوراري" على قبولها الإشراف على بحثنا وعلى جهدها الكبير في توجيه البحث وتصويبه منذ أن كان فكرة إلى أن استوى على هذا الشكل، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم أعباء قراءة البحث وتصويبه، دون أن ننسى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

المدخل:

السرد الأنثوي

I. مفهوم البنية السردية

1- مفهوم البنية

2- مفهوم السرد

3- مفهوم البنية السردية

II. الأدب النسوي

1- إشكالية المفهوم

2- الكتابة النسوية في الجزائر

3- موضوعات الكتابة النسوية

III. نشأة الرواية الجزائرية

1- مفهوم الرواية

2- نشأة الرواية

3- الرواية البوليسية

I. مفهوم البنية السردية

1- مفهوم البنية:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "البناء: المبنى، والجمع أبنية، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن، وإنه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه" [1] فالبنية من الناحية اللغوية مصدرها فعل ثلاثي (بنى) وتعني البناء والتشييد والعمارة.

ويقول "صلاح فضل": "يشتق كلمة البنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتينيStrucre الذي يعني البناء أو الطريقة يقام بها مبنى ما"[2] .

والبنيوية في أصلها اللغوي اشتقت من كلمة Struer معناه البناء ولهذه الكلمة في اللغة الفرنسية structure دلالات مختلفة منها نظام Ordre والتركيب Constitution والهيكلة Organisation والشكل Forme، بالإضافة إلى هذا فإن علوم أخرى غير اللسانيات قد استعملت هذا المصطلح علم الاجتماع، والكيمياء والجيولوجيا والفلسفة[3].

ب- اصطلاحا:

تدل البنية على مجموعة من الدلالات والتحولات المختلفة، فهي تختلف من علم إلى علم آخر ففي الرياضيات مثلا يرتبط مفهوم البنية بمفهوم الشكل، ويرتبط مفهوم البنية في اللسانيات بمفهوم النص.

---

[1]- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، جزء 1، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1992، ص106.

[2]- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشروق، د.ط، القاهرة، 1998، ص190.

[3]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات النص، جدار الكتاب العالمي، ط 1، الاردن، 2009، ص94.

ويرى "جورج مونان"Georges Mounin أن: "لفظة البنية ليست لها أية رواسب أو أعماق ميتافيزيقية فهي تدل على البناء بمعناه العادي"[1]، فالبنية هي التركيب الداخلي للعناصر التي تكون النظام، وفي هذا يقول جون بياجيه Jean Piaget" البنية نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا، بدون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق" [2]هذا يعني أن البنية نسق يخضع إلى تحولات معينة وكلما تطورت، شكلت هي كذلك بدورها نسقا جديدا وهكذا.

2- مفهوم السرد:

إن السرد قطاع حيوي من تراثنا المعرفي، فهو خزان الذاكرة الجماعية بكل آلامها وآمالها ومتخيلاتها، فهو قديم قدم الإنسان العربي وهو من أولى النصوص التي ربطتنا بالعرب، وقد مارس العرب السرد والحكي بعدة أشكال بصور متعددة.

أ- لغة:

وردت لفظة السرد في القرآن الكريم في قال الله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صالِحًا إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11[3]). }

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلا "تقدمه شيء إلى شيء تأتي به مشتقا بعضهما في إثر بعض متتابعا وسرد الحديث ونحو يسرده سردا إذا تتابعه فلا يسرد الحديث سردا، إذا كان جيد السياق وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في خدمته"[4].

---

[1]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات النص، ص82-83.

[2]- ينظر: يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1985، ص38.

[3]-سورة سبأ: الآيات 10- 11

[4]- ابن منظور، لسان العرب مادة (سرد)، ص165.

هنا عند القول أن سرد الحديث ونحو يسرده سردا، إذ يتابعه فهذا يعني التتابع والتسلسل في الحديث وعدم انقطاعه وفصله، فكلمة السرد تدل على تتالي و تماشي الأحداث بعضها البعض، وكذلك السرد في اللغة "هو التتابع وإيجاد السياق"[1] بمعناه سرد الأحداث بالتفاصيل وتتالت على سياق جيد ومفهوم.

كما عند "مختار الصحاح" فقد ورد س. ر.د "درع مسرودة بالتسديد فقيل سردها، نسجها وهو تداخل الحلق بعضها بعضا في بعض وقيل السرد: النقيب والمسرودة والمثقوبة، وفلان يسرد الحديث، إذا كان جيد السياق له وسرد الصوم: تابعه وتولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد: أي متتابعة وهي ذو القعدة، ذو الحجة ومحرم، وواحد فرد وهو رجب"[2].

نلاحظ أن السرد يتتابع في الرواية كما تتتالى الأشهر والأحداث مثل رمضان ويتابعه ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ...الخ.

فالسرد إذن هو عرض حدث أو سلسلة من الأحداث المتتابعة أو أخبار واقعية أو خيالية بواسطة اللغة وكل سرد يشترط حدثا وشخصيات تستنبط ضمن زمان ومكان معينين وبواسطة سارد ينقل كل ذلك إلى السامع أو القارئ.

السرد من المصطلحات التي يكثر استخدامها في النصوص الأدبية والقصصية الروائية حيث يشكل عنصرا أساسيا فيها.

ب- اصطلاحا:

"السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو طريقة الراوي في الحكي، أي في تقديم الحكاية، والحكاية هي أولا سلسلة من الأحداث تحدد هويته تبعا لطبيعة السارد (الراوي)

[1]- مرزوقي سمير وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط .1 الجزائر، 1985، ص29.

[2]- حمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الجيل، طبعة مدققة، مكتبة لبنان ،1987، ص195.

بغض النظر عن السردية (القصة المراسلة) وعن المسرود له المتلقي–المروي له"[1].

ويذهب "عبد المالك مرتاض" إلى أن: " أصل السرد في اللغة العربية هو تتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة من المنطق الاشتقاقي ما لبث أن تطور مفهوم السرد في الغرب إلى معنى أهم وأشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القص برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فالسرد نسج الكلام ولكن في صورة الحكي"[2].

يقصد هنا أن السرد هي الطريقة التي من خلالها يتم عرض العمل النثري غرارا على اختلاف أنواعه حيث يمكن للقصة الواحدة أن تسرد بعدة طرق مختلفة.

أما "سعيد يقطين" فيعرف السرد على: "أنه نقلا للفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور وجعله قابلا للتداول سواء كان هذا الفعل واقعيا أم تخيليا وسواء تم التداول شفاهيا أو كتابة"[3].

يرى بأن السرد هو نقل للأحداث والأخبار سواء كانت من الواقع أو من الخيال بطريقة كتابية أم شفاهية.

كما أن أيسر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارت" Roland Barthes" بقوله:"أنه مثل الحياة علم متطور من تاريخ الثقافة"[4].

---

[1]– صالح ابراهيم، لغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2003، ص124.

[2]– عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في نص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2009، ص73–74.

[3]– عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، ط1، وهران ،2009، ص145

[4]– عبد الرحمن الكردي، البنية السردية القصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط3، القاهرة، 2005، ص13.

بالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه أوسع جدا، فالحياة غنية على كل التعاريف وهذا راجع لتنوعها وارتباطها بالإنسان، فهو يصفه أنه أداة من أدوات التعبير الإنساني.

3- مفهوم البنية السردية Structure Narrative:

البنية تحمل دلالة التلاحم بين مجموعة من العناصر التي لها هيكلا واحدا أما مفهوم البنية السردية على وجه التخصيص عن باقي البنى الأخرى مثل البنية الشعرية أوالبنية الحكائية وغيرها "فهي تدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها، وثم وضعه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن الفلكي تجعل من شيء ما واقعة فنية فيجب عليك كما يقول "شكلوفسكي Chklovski" : إخراجه من متوالية وقائع الحياة ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء، إنه يجب تحريك ذلك الشيء من تشاركاته العادية"[1].

ومعنى ذلك أن الأشياء نفسها في طبيعتها ولكي تصبح جزءا من بنية جديدة.

كما يقول "عبد الرحمان الكردي":" لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية، ومن ثمة لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف الدلالة بصورة مباشرة بل تقوم على استخدام الأشياء والزمان والمكان في تركيب صور داخلية ذاتية نوعية مفتوحة"[2]

بمعنى أن البنية السردية حلقة مترابطة من العناصر السردية، تعمل على إبراز دور المكان والزمان والأحداث والشخصيات.

---

[1]- عبد الرحمن الكردي، البنية السردية القصة القصيرة، ص16.

[2]- المرجع نفسه، ص18.

II. الأدب النسوي

1- إشكالية مفهوم الكتابة النسوية:

يجب في البداية أن نقف عند مصطلح الكتابة النسوية أو النسائية لتحديد ماهيته قبل الخوض في طرح إشكاليته، فعلى الرغم من تداول هذا المصطلح تداولا كبيرا في اللقاءات والملتقيات الأدبية فإنه لا يزال غامضا ومبهما، ويتم تناوله في غياب تحديد مرجعتيه النظرية، إن الكتابة النسوية عند البعض تشير إلى أن يكون النص الإبداعي مرتبطا بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون ارتباط بكون الكاتبة امرأة[1].

و عند فريق آخر الأدب النسوي مصطلح "يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل، في الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة العربية استحياء لذاتها وشروطها ووضعها المقهور"[2]، أما الفريق الثالث فيرى أنه: "الأدب المرتبط بحركة تحرير المرأة وحرية المرأة، وبصراع المرأة الطويل التاريخي للمساواة بالرجل"[3]، والأدب النسوي عند "فاكت ""Vacth" هو "الأدب الذي تكتبه المرأة مستسلمة فيه لجسدها والذي نلمح فيه الأكليشيهات الكتابية"[4].

وقد ظهرت تسميات أخرى للأدب النسوي ابتكرها الغرب ووصلت الينا، إذ ظهرت في السويد تسمية هذه الكتابات بأدب "الملائكة والسكاكين" وهو ما قلده "أنيس منصور" حين أطلق على ما كتبته المرأة "أدب الأظافر الطويلة" كما سماه "إحسان عبد القدوس" "أدب الروج والمناكير" إذ رأى فيه أدبا صوتيا وشكليا تعتني المرأة فيه بالتأثير الرنيني والتخييلي عن طريق إختيار الجملة والعبارة دون التدقيق في الموضوع.

---

[1]- ينظر: نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى في الإبداع النسوي العربي، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 26-30 أكتوبر 2002، ص276.

[2]- ينظر: محمد برادة، المرأة العربية والإبداع المكتوب، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية، ص225.

[3]- أشرف توفيق، اعترافات نساء، أديبات دار الأمين، ط1، القاهرة، 1998، ص10.

[4]- المرجع نفسه، ص11.

ويفضل "محمد جلاء إدريس" مصطلح "الأدب الأنثوي"، ويعرفه بما تكتبه المرأة من أدب، في مقابل ما يكتبه الرجل، دون أن يحوي هذا المصطلح أحكاما نقدية تعلي أو تحط من قدره، ويرفض المسميات الأخرى ك "النسوية" أو "النسوي"، وذلك لأنها تربط هذا الأدب تلقائيا بالحركة النسوية الغربية، بكل ما تحمله من سوءات رفضتها المرأة نفسها، كما انه يوقع خلطا في المفهوم، إذ يوحي بأنه الأدب الذي يتناول قضايا المرأة على نحو ما نجده في (أدب الطفل)[1].

وتبقى كلمة "نسوي" أو "كتابة نسوية" مجرد مصطلحات جاءت من الغرب لتفرض هيمنتها على الذهنية العربية، وعلى الرغم من أن كل النظريات النقدية الأخرى جاءت من الغرب –أيضا –ويبقى تحفظ النخبة قائما تجاه النسوية.

وهذا ما يجعلنا نخرج عن نتيجة مفادها أن الدارسين قد ميزوا بين ما تكتبه المرأة وأدب موضوعه المرأة ومن باب التميز انصرف مصطلح الأدب النسائي للدلالة عن الذات الكاتبة باعتبارها امرأة وأطلق مصطلح الأدب النسوي على ذلك الأدب الذي احتضن قضية المرأة بغض النظر عن جنس الكتابة ومن هنا يحتكم الناقد الى النص لا إلى المؤلف.

2- الكتابة النسوية في الجزائر:

أ- نشأتها وتطورها:

بدأت الإرهاصات الأولى للكتابة النسوية في الجزائر في الظهور مع مجموعة من النساء في شكل نخبة تصدرن الحركة النسوية الإصلاحية بالجزائر، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح البعض منهن يكتبن منشورات في الصحف والمجلات، ويؤلفن القصص، وينظمن الأشعار، ويشاركن في النشاط المسرحي، ويمتهن التدريس والتمريض، ويعالجن الموضوعات النسوية ومشاكلهن، ويفكرن في مصير البلاد والعباد، وكنّ بمثابة

[1]– ينظر: محمد جلاء إدريس، الأنا والآخر في الأدب الأنثوي، دراسة حول إبداع المرأة في فن القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2003.

رائدات للنساء الجزائريات اللائي سيكون لهن دور فريد من نوعه خلال ثورة التحرير الكبرى وثورة أول نوفمبر (1954-1962)[1].

لقد برزت الكتابة النسوية في الجزائر من طرف مجموعة من النساء البطلات التي سجلت أسماؤهن في التاريخ لكي لا تنسى، ولا تهمش ولكي تعبر عن صوتها ووجودها فعملت في عدة مجالات وكما ألفت القصص والكتب والأشعار منذ الثورة التحريرية لكي تحافظ على وجودها وتعبر على رأيها ولكي تساهم على بناء الحركة الأدبية النسوية في الجزائر.

"وحين كان صوت المرأة المناضلة في الجزائر يعلو إلى جانب أخيها وزوجها وابنها غاب صوتها الآخر-أقصد غيابها أدبيا -وخاصة في الشعر والقصة على الرغم من ذلك ظهرت الأديبة "زهور ونيسي" كصوت لا ينافسه أحد، بل استطاع أن يتعدى حدود التقاليد ليكون مناضلا في جبهة التحرير، فتحملت أعباء مسؤولياتها كمواطنة، ومسؤولية قضيتها الوطنية من خلال المقاتلة خاصة وأنها اتخذت من اللغة العربية سلاحا في وقت أحوج ما تكون فيه الجزائر الى كلمة عربية، ولهذا نقول أنها حملت أكثر من سلاح في أتون الثورة"[2].

وفي فترة من الفترات قد غاب صوت المرأة في الساحة الأدبية خاصة في الشعر والقصة، ولكن على غرار ذلك قد انبثق صوت مميز ليس له منافس حيث تعدى حدود التقليد متخذة اللغة العربية سلاحا لها للنضال وفرض وجودها.

إنّ الأدب النسوي لم يخرج عن اهتماماته بقضايا المرأة والمجتمع بل ركز على دور المرأة وإثبات وجودها وعبر عن معاناتها خلال الثورة، "والملاحظ أن الأدب النسوي لم يخرج عن كونه أدبا ملتزما بقضايا المرأة والمجتمع بل أكثر تركيزا على عنصر المرأة وحريصا

[1]- ينظر: بوعزيز يحيى، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 2001، ص36.

[2]- سلامة عبد الرحمن، ونيسي أديبات المغرب العربي، مجلة الموقف الأدبي، العدد 205-206، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، جوان، 1988، ص331.

على تجسيد معاناتها الخاصة كأنثى، والعامة كإنسانة تسعى لتأكيد الهوية ورفع الحيف والجور عنها نظرا لما عايشته من ظروف قهر وتخلف خلال فترة الاحتلال"[1].

من بين هذه المقالات مقال بعنوان "الى الشباب" "لزهور ونيسي" تدعو فيه إلى ضرورة الاهتمام بتربية المرأة وتعليمها وإعدادها للمشاركة الإيجابية في حركة التنمية، ومقال آخر "قيمة المرأة في المجتمع" "لباية خليفة" التي تطرح فيه المرأة ودورها وتثقيف المجتمع وضرورة اعتمادها على الإمكانيات الذاتية وتسخير قدراتها الفردية وعدم اتكالها على الرجل في كل شيء إذ عليها اتباعية جسمية تتمثل في بناء المجتمع والمشاركة في تطويره تماما مثل الرجل.

نلاحظ أن الكتابة النسوية الجزائرية ظهرت في فترة ما بعد الاستقلال على أيادي كاتبات جزائريات بالرغم أنها لم تقدم لها أهمية كبيرة على عكس الكتابات باللغة الفرنسية التي لقيت إقبالا كبيرا في تلك الفترة، فمواضيعها ترجع الى الدعوة إلى الإصلاح والتغيير أيضا ظهرت الأفلام النسوية كوسيلة للتعبير عن أوضاع الشعب الجزائري من بينهم "أحلام مستغانمي"، "زليخة السعودي".... الخ.

3- موضوعات الكتابة النسوية:

عرفت الحركة النسوية في الجزائر نشاطا متزايدا في الآونة الأخيرة بداية من التسعينات بأقلام نسوية مبدعة ومنتجة، أثرت في الساحة الفنية الأدبية في الجزائر وأصبحت لها مكانة مرموقة في المجتمع ودخلت مجال الكتابة بعدما كان حكرا على الرجل.

المرأة تحدت الصعاب وحملت مشعل النجاح بكل جدارة واستحقاق فقد عبرت عن ذلك في كتاباتها من خلال التجارب التي مرت بها في حياتها وقد عكست أناملها مشاعرها المتدفقة لذلك تعد المرأة شخصية متنوعة في كتاباتها، حيث أعطت الكثير ولا زالت تعطي

[1]- ينظر: مفقودة صالح، النسوي في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة الموقف الادبي، العدد 407، اتحاد الكتب المغرب، دمشق، مارس 2005، ص10.

في سبيل خدمة الأمة والمجتمع ومن بين القضايا التي عالجتها في كتاباتها قضية العشرية السوداء والوطن والثورة...إلخ.

من خلال هذه المواضيع أبرزت المرأة صورتها النضالية والثورية وسنتطرق فيما يأتي الى أهم المواضيع التي درستها في كتاباتها:

أ- الموضوعات السياسية:

يعتبر التاريخ السياسي للجزائر من العوامل المؤثرة في وضعية المرأة والذي أسهم في نضج تجربتها الكتابية التي انفعلت معها دون أن تكون عنصرا فاعلا فيها، لان الجانب السياسي كان في تلك الفترة حكرا على الرجل، مما حرك رغبة الكتابة لتخوض في هذا النوع من الموضوعات السياسية بحيث نجدها ترصد لنا الوضع السياسي للجزائر في تلك الفترة الممتدة ما بين السبعينات والثمانينات، هذه الحقبة الزمنية شهدت جملة من الأوضاع المتردية وهذا ما جسدته "أحلام مستغانمي" في رواياتها "ذاكرة الجسد": "نحن نقف جميعا على بركات الوطن الذي يتفجر ولم يعد في وسعنا إلا أن نتواجد على الجمر المتطاير من فوهته وننسى نارنا الصغيرة ...لا شيء يستحق تلك الأناقة واللياقة، الوطن نفسه أصبح يخجل أن يبدو أمامنا في وضع غير لائق..."[1].

ب- الموضوعات الذاتية:

إن ما شاهدته المرأة منذ أمد بعيدا من اهانة، وتهميش من قبل الأسرة والمجتمع، وكأنها كائن لا يتساوى مع الرجل في الحقوق والواجبات فهذا الاضطهاد الذي عانت منه المرأة ولد في نفسيتها روح الحديث عن همومها ومشاكلها وانشغالاتها، كما لعبت الحياة الشخصية والداخلية للكتاب بصفه عامة والكاتبة على وجه الخصوص دورا هاما في ترقيات إنتاجهم

[1]- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب، ط1، بيروت، 1993، ص23.

الفكري حيث ساقتهم نحو الأفضل فشكلوا خلفية أدبية مشرفة أمثال الشاعرة "خيرا حمر العين".

فظلت المرأة تناضل على إثبات هويتها التي نفاها الرجل هذا ما جعلها تكافح وتناضل وتكافح من أجل التخلص من تلك القيود التي وضعها المجتمع فاستطاعت في الأخير تحقيق ذاتها بكل جدارة وشجاعة ولعل إطلاق إرادتها هو تجسيد الواقع الذي تتوق إليه، بالتحرر عبر فنون الإبداع.

ت- الموضوعات الاجتماعية:

إن التحولات الاجتماعية التي عاشتها الجزائر استطاعت أن تفرض قضاياها على الأدب، فربطت الأديب بالمجتمع وبذلك تفاعلت الكاتبة الجزائرية مع مجتمعها لترصد حالته وأوضاعه، فهي تصور حالة المرأة مع التحولات الإجتماعية والوضع الطبقي الذي ينظر إليها نظرة الكائن الناقص عقليا لا قدرة لها على القيادة والإرادة ولا مكان لها في الحكم فالضغوطات التي عانت منها جسدتها في كتاباتها، بحيث نجد صورة المرأة الجزائرية في كل روايتهن، فالمرأة ليست كنظيرها الرجل وهذا كونه السباق للكتابة فهو يظن نفسه متمكنا عكسها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو يتجسس على كتاباتها من خلال مواضيعها مثلا، هناك مواضيع جريئة كتبت عنها نلمس من خلالها تحديا للرجل والمجتمع ككل تحت اسمها الحقيقي، وكذلك الكاتبة الجريئة "حكيمة صبايحي" التي كتبت عن الوضع السياسي في الجزائر في التسعينات بكل صراحة، وصلت إلى حد وصف حكام تلك الفترة بالفئران في مجموعتها القصصية "رسائل" وكذلك كتبت عن خروج المرأة دون خوف أو كلل.

قد بلغت الكتابة النسوية درجة كبيرة عند المرأة، حيث جعلتها تتحدى الرجال في كتاباتها، لتخوض المعركة السياسية وتنتفض.

ث- الموضوعات التاريخية

تعد الثورة أهم حدث تاريخي عرفته الجزائر ولازالت مصدر اعتزاز أبنائها، الأمر الذي فرض نفسه على جميع الكتاب وأثار موهبتهم الإبداعية لتصوير بطولاتهم وملامحها الى جانب أحداثها ووقائعها.

إن النص الأدبي للقاصة والروائية الجزائرية ينطلق من إحساسها القوي بالانتماء إلى الأرض التي أنجبتها ومن إيمانها العميق بأن القلم الذي تحمله بين أناملها لن يكون له معنى إذا لم يكن ناطقا بمعاني الثورة والتمرد والتحرر الأمر الذي جعل من المبدعة أكثر تصويرا لمعاناتها بمشاركتها في الواجب المقدس إيمانا بمسؤولية القلم الذي يمثل سلاحا لها النابع من إحساسها بالواجب الوطني والأخلاقي، فسعت الى أن تدرج مضامين هذا الحدث العظيم في كتاباتها[1] كتصوير حالة المجاهدين، وهم يجتمعون حول صحن واحد لاقتسام لقمة العيش من خبز وطعام تحضره لهم العائلات الجزائرية، ومن المواضيع التاريخية ما صورته لنا "أحلام مستغانمي" في روايتها "ذاكرة الجسد" حيث وضعت فيها الكاتبة وجه الاستعمار للغرب من خلال ما كان يمارس مع الجزائريين من أشكال التعسف والقهر وما ألحقته بالجزائريين من دمار و خراب[2].

نلاحظ هنا قوة المرأة الجزائرية المناضلة التي كافحت من أجل استرجاع حريتها الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى ساندت المجاهدين إبان الثورة، فكانت امرأة شجاعة لا تخشى المستعمر وتحدت كل الصعاب.

---

[1]- ينظر: إيمان سويلم، مريم بن براهيم، من مكامن جمالية الكتابة النسوية، رواية "نساء في الجحيم" لعائشة بنور أنموذجا، ماستر أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة أدرار، 2019، ص11.

[2]- ينظر: بشوشة بن جمعة، منشورات مختارات من الرواية النسائية المغاربية جزء1، بيت الحكمة دط، تونس، 1992، ص50.

أبرزت المرأة من خلال المواضيع التي كتبت عنها، نظرتها للعالم المختلفة عن نظرة الرجل مما جعل من كتاباتها ابتكارا وإبداعا وتجديدا من حيث المواضيع التي تطرقت إليها[1].

III. الرواية الجزائرية ونشأتها

لقيت الرواية اهتماما كبيرا وإقبالا خاصا من طرف الأدباء والقراء على حد سواء، فعمل النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية، خاصة وأن الرواية تختلف عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصاصي سواء كان ذلك من حيث المادة أو من حيث المعالجة الفنية، وقبل الحديث عن نشأة الرواية الجزائرية، سنتطرق الى تعريف الرواية ونشأتها.

1- مفهوم الرواية:

أ- لغة:

ورد في مادة (روى) من معجم لسان العرب "لابن منظور" ما يلي: "روى من الماء بالكسر، ومن اللين ربا وروى أيضا مثل رضاو تروي وارتوى كله بمعنى والاسم الري أيضا...

ويقال الناقة العزيزة هي تروي الصبا لأنه ينام أول الليل فأراد أن... نعمل قبل نومه... ويقال تروي وارتوى وروي البنت وتروى تنعم والرواية المزادة فيها الماء، ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه"[2].

رغم التنوع في المدلولات إلا أن الدال واحد والمعاني تبقى متشابهة فجميعها تفيد التنقل والجريان والارتواء سواء كان معنويا أو روحيا.

---

[1]- ينظر: : إيمان سويلم، مريم بن براهيم، من مكامن جمالية الكتابة النسوية، ص16.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة(روى)، ط 1، القاهرة، 1789، ص17.

ب- اصطلاحا

تعد الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي والإيديولوجي المتوجه دائما من ناحية حشد من الأسئلة التي تتخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها لتعيده إليهم، رؤى ووعي وبنى جديدة تضيء الواقع باعتبارها جنسا أدبيا متغير المقاومات والخصائص وتداخلها مع أجناس أخرى.

أما بتعريف آخر وهو ما ذهب إليه "صالح مفقودة" حيث يقول أن: "الرواية سرد قصصي ثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد"[1].

فالرواية هي سرد للأحداث والشخصيات، محكومة بروابط سردية وبالتالي الرواية تنطلق من الرموز التي يشكلها السرد، وتتطور وتقوم بها شخصيات متعددة في زمان ومكان معين.

2- نشأة الرواية الجزائرية

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل المقال الأدبي والقصة القصيرة والمسرحية، بل إن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلتها في الأدب العربي الحديث "ولا شك أن الناس يعودون إلى قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وترجمت معظمها إلى اللغة العربية وبات الناس يريدون أسماء كتابها ويعرفون عنهم الشيء الكثير، بينما لا يكادون يعرفون عن كتاب النثر الجزائري الحديث قليلا"[2].

[1]- مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، ص03.

[2]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، ط2، تونس، 1974-1830، ص198.

ويعود تاريخ الرواية الجزائرية إلى الماضي البعيد وبالتحديد إلى رواية "الحمار الذهبي" "لأبوليس سيكوس""Sicose Apolice" وقد عدت أول رواية إنسانية.

وقد ولد أبوليس في مدينة "سوق أهراس"،"الجزائر" وتروي الرواية قصة الشاب "تويكس" الذي قام برحلة إلى مقاطعة "اليونان" التي تسمى "تيصالا" المشهورة بالسحر والشعوذة ومن جهة أخرى نجد رواية "حكاية عشق" في الحب والاشتياق "لمحمد بن ابراهيم بن مصطفى باشا" وهذا سنة 1847 م، وتميزت فترة كتابة هذه الرواية بالتواتر، بسبب ما قام به الجنرال "بيجو" حيث صدر الأراضي الفلاحية لأسرة الكاتب وسلب أراضي قريته وزيادة على ذلك فقد دمر مخازن مؤونتهم.

أما الظهور الحقيقي للرواية الجزائرية فكانت في بداية التسعينات، والتي سميت بمرحلة التأسيس الفعلي، فكانت "ريح الجنوب""لعبد الحميد بن هدوقة" عام 1970 أول رواية عرفها الأدب الجزائري، وقد حاكى فيها "ابن هدوقة" واقع الشعب الجزائري، وأهم القضايا التي شغلت الجزائر تلك الفترة منها الأرض، قضايا المرأة، النضال من أجل الحرية والمستقبل الأفضل.

أهم أسباب تأخر ظهور الرواية الجزائرية عن الرواية العربية عامة وفي المغرب العربي خاصة، دخول الاستعمار، حيث حاولت فرنسا طمس الهوية الجزائرية من خلال فرض ثقافتها وآدابها ولغتها على الشعب الجزائري.

نقول إذن أن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى بسبب فرض الاستعمار لغته على الكتاب وهذا ما دفعهم على الكتابة باللغة الفرنسية في فترة الاستعمار، لكن بعد ذلك ترجمت هذه الروايات إلى اللغة العربية، وأصبح الكتاب يفسحون بما بداخلهم من آلام ومكبوتات.

3- الرواية البوليسية وخصائصها:

أ- أصولها وتطورها:

الرواية البوليسية جنس أدبي جديد وهذه الرواية تحمل موضوع الجريمة وتسمى أيضا رواية الجريمة "الرواية البوليسية من الفنون الأدبية القائمة بذاتها، قوامها الإثارة والتشويق، وهو جنس أدبي حديث العهد... والمكونات الأصلية للرواية البوليسية تعود إلى أصول أجنبية ولم تصلنا نحن العرب إلا في العصر الحديث هو المعاصر"[1].

تحمل الرواية البوليسية في نصوصها قضية مقتل شخصية ما في بداية الرواية، ثم يعود الراوي لوصف الجريمة التي تظهر في هيئة لغز يجب حله وذلك للوصول للمجرم في الأخير وهذا بإدخال الشخصية الرئيسية التي عادة ما تكون محقق خاص وفريقه، يقومون طيلة القصة بالبحث عن القاتل معتمدين على الدلائل والشهود وهذا ما يلفت انتباه القارئ ويشد انتباهه فيتتبع الأحداث حتى النهاية لمعرفة حل هذه العقدة بكثير من الفضول والتشويق ما يخلق المتعة في الحكي والخيال، والمشاركة في فك هذا اللغز.

أما عن أصول الرواية البوليسية أجمع الباحثون على أن "أب الرواية البوليسية هو "إدغار ألان بو""Edgar Allan Poe" وأن عمرها لا يتجاوز القرنين وهذه المقولة مشكوك فيها، إذ أن هناك ما يثبت أن "ألان إدغار بو" اقتبس فكرة الرواية البوليسية من مؤلف "فولتير""Voltaire" المسمى : "زاديك Zadig"[2]، ونجد أنه لم يحدد تاريخ محدد للرواية البوليسية وهذا لاختلاطها بالأجناس الأدبية الأخرى من حيث العناصر والمكونات السردية فرغم انتشار أنها ظهرت في القرن التاسع عشر لكن هذا لا يعني أنه لم يكن موجودا من قبل

[1]- مرسلة بواسطة فاطمة الزهراء، قريشع، يناير 29-2021 على الساعة التاسعة و5 دقائق www.taima20.Com

[2]- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، دمشق، 2003، ص32.

ما خلق اختلاف الغرب في تاريخ نشأة هذا الجنس الروائي وهناك من يرى أن "فولتير نفسه فكرة زاديك من مؤلف عربي وهذا ما يؤكده لوكسان فرنسيس في قوله "حين أرسل إدغار ألان بو محققه "دوبان""Dupin" للبحث في شارع مورغ عام1841، تذكر مواهب الفراسة والحدق في التخمين التي امتازت بهما شخصية البطل في رواية "زاديك" 1747"[1]، وهناك من يرى بأن "ويلكى كولان" "Collin Wilkie" هو أول من كتب نصا روائيا بوليسيا فمهد للرواية البوليسية لأن هذا النوع لم يحدد في الحقيقة إلا في القرن العشرين على يد "فان دين" "Den Van" أين ظهر في كل مكان في المجلات والروايات ثم في السينما فتغير شكل الرواية البوليسية عن ما كانت عليه من قبل فابتعدت عن الأساطير والحكايات والشخصيات الخارقة والغير عادية واتجهت أكثر نحو ما هو ملموس وعلمي أكثر، فاعتمدت في سرد القصة على الدلائل و"يبحث البطل في الرواية البوليسية في واقع اجتماعي مشخص، واقع جريمة... فبدلا من البطولة الخيالية يستعمل الحدس وتقصي الآثار بطرق علمية حديثة، وبدلا من الإتصال بالطبيعة والعالم الغيبي يصب نشاطه في أزقة المدينة وشرايين المجتمع"[2].

بعد ظهور الرواية البوليسية في الغرب بدأت في الإنتشار تدريجيا نحو العرب عامة والجزائر خاصة، فبالتفتح على العلوم الأخرى الأجنبية استطاعت الرواية العربية تطوير نفسها والتوسع في معارف واكتساب خبرات كتابية جديدة، فرغم عدم كثرة الإنتاج العربي للرواية البوليسية مقارنة بالإنتاج الغربي وهذا طبعا راجع لتأخر المجتمع العربي في هذا المجال بسبب الظروف القاهرة التي يعيشها هذا الأخير من اضطهاد الدولة والاستعمار والظروف المعيشية الصعبة ما جعل الروائي يكتب فقط عن هذه الظروف، حتى القرن العشرين أين ترجمت القصة البوليسية الغربية أولا "القصة البوليسية ترجمت منذ زمن،

[1]– عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص37

[2]– المرجع نفسه، ص57.

وصدرت ضمن طبعات شعبية بقيت خارج قدرة الإبداع العربي على إنتاجها"[1] فلعبت الترجمة دورا مهما ووسيلة لنقل الأعمال الأدبية الغربية نحو العرب والأدب العربي ،فغياب القصة البوليسية العربية كان بسبب عدم توفر البيئة والظروف الملائمة فالعيش في المدينة وتوفر وسائل تقنية ذات جودة عالية تسمح بوجود جرائم خفية مما يستدعي التحرر والبحث فيها، فلم تجد الظروف الملائمة لها عكس المجتمع الغربي التي كانت كل الظروف مهيئة له وخاصة مع التطور العلمي والتكنولوجي والعمراني.

منه نستنتج أنه بفضل الترجمة نقلت الأعمال القصصية ومن بينها القصة البوليسية، كقصص "أجاثا كريستي" christie Agatha"، "آرثركونان دويل""Arthur Conan Doyle" و"موريس لبلان "Maurice Leblanc" وغيرهم.

ظهرت الرواية البوليسية في الجزائر فرغم قلتها مقارنة بالموجودة في العالم العربي إلا أنه كان لها صدى كبير واستقبال جماهيري "ويعود الفضل الأول في ظهور الرواية البوليسية ورواية التجسس الى "يوسف خضير" بروايته" تحرير فدائية" عام 1970، وقد ظهر له في ظرف سنتين ستة عناوين ما بين عام 1970 و1972"[2].

كما انتشرت عدة عناوين ساهمت في إثراء سجل الرواية البوليسية باللغة الفرنسية في الجزائر وهذا بسبب عدم خضوع هذه الكتابات للرقابة والتحقيق عكس الرواية المكتوبة بالعربية فكان للروائي حرية التعبير وبكل شفافية وصراحة.

بعد تلك الفترة ظهرت الرواية البوليسية الجزائرية المكتوبة بالعربية بعد أن كان هذا الجنس مهملا من طرف الرواة الجزائريين فبرزت عدة أسماء في مطلع السبعينات منهم "يوسف خضير" كما سبق ذكره بستة روايات متتالية بوليسية، ثم توجب انتظار سنوات قبل أن يظهر كتاب آخرون في الرواية بوليسية الجزائرية وفي مطلع التسعينات ظهرت"ياسمينة

[1]– نفسه، ص111.

[2]– عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص160.

خضرا" بعدة أعمال منها "الكوميسار لوب"، وأيضا "مولود عكوش"، عن السلسلة السوداء نشر رواية "إشعار بالانتهاء"، ورواية "هذيان نواقيس القيامة" "لنسيمة بولوفة" وأعمال روائية أخرى منها "سكرات نجمة" "لأمل بوشارب" وهي موضوع الدراسة.

ب- خصائصها:

خصص "عبد القادر شرشار" في كتابه "الرواية البوليسية" عدة صفات وضوابط مهمة تؤثر في الرواية البوليسية ابتداء من القرن العشرين ولابد من وجودها في الرواية البوليسية بعضها أو كلها ليكتمل تصنيفها في هذا الجنس الأدبي وهي[1]:

- إن الرواية البوليسية الحقة لا تحتوي على لغز غرامي لعدم تشويش القارئ على العناصر الأخرى، ويحيد بالقارئ على تتبع اللغز البوليسي المقصود في الرواية.
- لا ينبغي أبدا أن يكون المجرم بوليسيا ولا محققا سريا، لعدم تشويه سمعة الوسط.
- وجوب وجود جثة قتيل، وكلما كثرت الجثث زادت الإثارة والتشويق.
- خضوع الحل للمشكل البوليسي إلى واقعية وموضوعية صارمة، بعيدا عن الخيال.
- لا يسمح بأكثر من محقق واحد في الرواية البوليسية الجديرة بهذا الاسم وأي تجميع لأكثر من محقق واحد في مطاردة المجرم هو تشويش للخطة المرسومة، كما أنه موقف غير عادل في حق المجرم والقارئ.
- يجب أن يكون المجرم شخصية بارزة، أخذت حيزا معتبرا من الرواية، ويعرف عنها القارئ الكثير من المعلومات وتشد انتباهه، لكنه يستبعد كليا إدانتها... وإلحاق الجريمة بشخصية ثانوية في آخر الرواية يعتبر عجزا من قبل الكاتب.

[1]- ينظر: عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص12-13-14.

- عدم تعدد المجرمين في لغز بوليسي واحد لعدم تشتيت انتباه القارئ ما يقلل من حماسه عند قراءة الرواية.
- انبغاء اتصاف الجمل والعبارات والكلمات بطابع الشفافية والإيحاء من بداية الرواية البوليسية إلى نهايتها، حيث يلاحظ القارئ الذكي بعد كشف الحل مباشرة، أنه كان بإمكانه معرفة المجرم من خلال الإيحاءات الموجودة هنا وهناك في نص الرواية... ولكن جودة بنائها واختيار الكلمات المناسبة حالت دون ذلك.
- وقوع الجريمة في حجرة مغلقة بحضور الشرطة وهذا ما لاحظناه في رواية "سكرات نجمة" وجود هذه الخصائص في روايتنا حيث المجرم ليس بوليسيا ولا محققا سريا ووجود قتيل وهو "إلياس ماضي"، و"يما مريم" التي هي المجرمة شخصية بارزة في الرواية، ومحبوبة بعيدة كل البعد عن صفة المجرمة والشبهات.

حيث ظللت الروائية أمل بوشارب القارئ نحو موضوعات تاريخية، والحياة الاجتماعية والظروف المعيشية السيئة للمواطن الجزائري.

وقعت الجريمة في غرفة "إلياس" حيث وجد جثة هامدة محاطا برجال الشرطة منهم المحقق ابراهيم.

الفصل الأوّل:

البنية الزمنية والمكانية في رواية "سكرات نجمة"

I. البنية الزمنية

1- مفهوم الزمن

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- تقنيات الزمن في سكرات نجمة

أ- الاسترجاع.

ب- الاستباق.

II. البنية المكانية

1- مفهوم المكان

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- أنواع الأماكن في الرواية

أ- الأماكن المغلقة.

ب- الأماكن المفتوحة.

I. البنية الزمنية

1- مفهوم الزمن

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، فالرواية من أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالزمن وبالتالي لا يمكن أو بالأحرى يستحيل وجود عمل روائي خال من الزمن.

أ- لغة:

جاء المفهوم اللغوي لكلمة الزمن كما يلي "الزمن قليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن، ولقيه ذات الزمنين: تريد بذلك تراخي الوقت وعامله مزامنة كمشاهرة، والزمانة: الحب والعاهة زمنا وزمنة بالضم وزمانة فهو زمن وزمين جمع زمني وأزمن أتى عليه الزمان "[1].

من خلال هذا التعريف نلاحظ تعدد الألفاظ في مصطلح الزمن، لهذا تعددت التعريفات له كما أن الزمن ارتبط بالساعة أو الوقت ويتعدى إلى الحب والمرض تارة أخرى.

كما أن الزمان من أهم اللبنات التي اهتم بها نقاد السرد، فتعددت بشأنه الآراء فسنتطرق فيها في مبحثنا هذا.

ومن أهم ما قيل عنه:

جاء في معجم الرائد مصطلح الزمان بدلا من الزمن وعرفه كالتالي "الزمان جمع أزمنة وأزمن مدة من الوقت غير ثابتة الأجزاء، العصر المدة الحياة الإنسان من السنة الفصل واسم الزمان في الصرف هو ما دل على زمان وقوع الفعل ... وظرف زمان في الصرف

[1]- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط المجلد 4، دار الكتب العلمية، ط.1، بيروت-لبنان، 1995، ص255.

اسم يدل على الزمان نحو: وصلت أمس"[1].

من خلال هذا التعريف أن الزمن مقدار متغيرا من الوقت مختلف باختلاف الأوضاع الإدراكية الإنسان ونمط عيشه.

ب- اصطلاحا

يمثل الزمن في الاصطلاح السردي "عنصر من العناصر الأساسية عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون إلى زمنية ومكانية فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن"[2].

أي أن الزمن عنصر مهم في القص وقد ارتبط به ارتباطا وثيقا ويرى "جيرار جينيت" Gérard Genette" أن الحكاية المقطوعة زمنية مرتين "فهناك زمن الشيء والمروي وزمن الحكاية زمن المدلول وزمن الدال"[3].

هنا تبين أن ليس للزمان وجود مستقلا نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تستغل المكان أو المظاهر الطبيعة، فالزمن بتخيل الرواية كلها لا نستطيع أن ندرسه دراسة جزيئية فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية[4].

من هنا نستنتج أن الزمن عنصر أساسي من عناصر السرد لا يمكن إهماله أو التخلي عنه حيث لا يمكن تصور سرد بدون زمن، ومن المستحيل أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا افترضنا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد حيث شأنه شأن العناصر الأخرى، إذا في علاقة تكامل غير قابلة للانفصال.

---

[1]- جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط7، لبنان بيروت، 1992، ص420.

[2]- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ط.1، مكتبة الأسرة، القاهرة، يونيو 1978، ص37.

[3]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، وعمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، دب، سنة 1997، ص45.

[4]-ينظر سيزا قاسم، بناء الرواية، ص38.

باعتبار الزمن من العناصر الأساسية والمهمة في كل رواية فلا يمكن تصور رواية بدون زمن وذلك لضرورة هذا الأخير، فنجد الراوي يستخدم عدة تقنيات سردية فنجده يتجاوز اللحظة السردية من خلال التلاعب بالزمن باستعمال المفارقات الزمنية، وهذه الأخيرة هي من تسير الزمن من خلال حدث لم يرد بعد، أو من خلال العودة إلى لحظات مضت.

من خلال دراستنا للرواية "سكرات نجمة" نجد أن الروائية وظفت عدة تقنيات نظرا لكثرة الأحداث في الرواية وخاصة أن هذه الرواية بوليسية مما يزيد التشويق لحل لغز مقتل "إلياس ماضي" فنجد تداخل وترابط الزمن بين الحاضر والماضي، وهذا باستعمالها تقنيتي الاستباق والاسترجاع وكل هذا بهدف تشكيل بنية زمنية متلاحمة متداخلة ومترابطة فنجد الروائية "أمل بوشارب" بدأت روايتها بمقتل الشخصية الرئيسية ثم تبدأ باسترجاع الأحداث لأن "الرواية البوليسية تحتاج إلى كتمان سر العقدة حتى النهاية حتى لا تضيع لذة القراءة على القارئ فإن أشد أنواع الرواية البوليسية حاجة إلى هذا الكتمان هي روايات التشويق"[1].

هذا ما ورد في رواية "سكرات نجمة" لخلق الفضول في نفس القارئ فلجأت الروائية لعامل التشويق الذي تم حل لغزه في الأخير أين كانت القاتلة شخص لم يكن ليخطر في ذهن القارئ ونجد هذه التقنيات الزمنية بارزة في عدة أمثلة من الرواية سنتوقف عند أهمها.

2- تقنيات الزمن في رواية "سكرات نجمة"

أ- الإسترجاع:

يعرف الاسترجاع على أنه "الشكل الزمني الأكثر تكرارا في مستويات السرد الواقعي وهو أحد التقنيات الأثيرة في السرد الكلاسيكي كما أنه يمثل العصب الحيوي لقياس الانحرافات الزمنية في علاقة الترتيب"[2]، يعد الاسترجاع تقنية زمنية يستعملها الراوي للعودة

[1]- فيكتور سحاب، الرواية البوليسية، مجلة القافلة أرامكو، السعودية، العدد 45، سنة 2010، ص02.

[2]- سليمان فياض، نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، الوراق للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2003، ص187.

للوراء وتذكر الماضي، فنجده يستعمل التذكر كثيرا في سرد أحداث الرواية ويعود بالقارئ إلى زمن سابق، فيروي لنا ماضي الشخصيات وكيف كانت، و نجد أيضا العودة إلى أحداث تاريخية ودينية مرت منذ قرون، ويمكن اعتبار الاسترجاع كالحكاية الثانية في الرواية حيث تأخذ وقائع أخرى وفي بعض الأحيان تخرج عن موضوع الرواية أيضا، وهذا ما وجدناه في رواية "سكرات نجمة" حيث بدأت الرواية بجريمة قتل والتحقيق في مقتل "إلياس" ولكن عند الاسترجاع أخذت الرواية مجرى آخر فتطرقت الراوية إلى عدة موضوعات منها التاريخية الدينية الاجتماعية وحتى الثقافية، إذن الاسترجاع تقنية تستعمل بهدف إعطائنا معلومات حول ماضي وسوابق الشخصيات، فالاسترجاع جزء لا يتجزأ من السرد الروائي فعند انقطاع الحاضر في السرد نجد الاسترجاع يحل محله فهما متكاملان مترابطان.

تعد رواية "سكرات النجمة" رواية ذاكرة واسترجاع فالقصة ما إن تبدأ بالجريمة التي هي مقتل "إلياس" والتحقيق في جريمة قتله حتى تبدأ الرواية باسترجاع واستذكار الماضي لحل هذه العقدة أي إيجاد القاتل ونجد تقنية الاسترجاع موجودة بكثرة في الرواية نذكر منها بعض هذه النماذج:

ذكرت الكاتبة الكثير من المواقف والأحداث عن الماضي الشخصيات وطفولتهم وحنينهم لها، فقد حن "إسحاق" أخ "سهيلة" لطفولته التي عاشها مع "إلياس" في "الجزائر" قبل اغتراب "الياس" مع أبيه الى "مارسيليا" ثم زواج أبيه "بمارتينا" والذهاب للعيش معها في "ايطاليا" "وقد استحضر ذكريات طفولته التي أمضاها في حي "تليملي" كان يستمتع بقدوم الياس كل صيف لزيارة جده"[1]، فقد كان إلياس يزور جده في كل صيف رغم اغترابه فنجد إرتباط "إلياس" بحبه لوطنه فعاش لحظات لا تعوض وكان "إسحاق" يحتفظ بهذه الذكريات لشدة حبه "لإلياس" فالإنسان يمر بمراحل في حياته ولكن تبقى الطفولة أفضلها وأجملها، فتترك في نفسيته أثرا عميقا وجميلا لا تمحوه الأيام والسنين، على الرغم من مرور السنوات

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، منشورات الشهاب، دط، الجزائر،2015، ص15.

بقي "إسحاق" محتفظا في ذاكرته بتلك اللحظات التي كان يستمتع فيها بزيارة "إلياس" الجزائر.

تقول الروائية أيضا "واتجهت "كاترينا" الآن إلى "كافي تورينو" لتتناول قهوتها الصباحية وتذكرت في تلك اللحظة أول موعدها لقراءة التاروت مع هذه البصارة قبل خمس سنوات، والذي أفضى إلى ذهابها إلى محل "سي بن هارون""[1].

هنا استذكرت "كاترينا" العمل الإجرامي الذي قامت به ضد "إلياس" وقد ندمت على ذلك وأحست بالذنب كونها عملت سحرا للتخلص من "إلياس" وقد طلبت منها البصارة أن تحضر شيئا خاصا من بلده وهو ما جعلها تقصد محل "سي بن هارون" بالجزائر قبل خمس سنوات، فالبصارة هي إحدى الممارسات التي يعتقد الإنسان أنه عن طريقها يمكنه قراءة الطالع ومعرفة المستقبل والقيام بأعمال السحر لتدمير الغير وهذا لم يعلم الإنسان به له عقاب عند الله، نجد في مثال آخر ربطت الروائية النجمة الخماسية بالسحر والشعوذة في الديانات والحضارات الشرقية إلا أن مرجعتيها اليومية تعود إلى الدين الإسلامي، فهي موجودة في المساجد كرمز للإسلام وأركانه الخمسة وقد استعملها الإنسان الجزائري كأداة يؤكد من خلالها هويته الإسلامية حيث نجدها في العالم الوطني وقد أشارت الروائية إلى العلاقة بين راية الأمير عبد القادر السابقة والعالم الوطني الحالي والماسونية "يتذكر أنه من المفترض أنه قد اشترى كل ما طلبه منه "ارمانو" من مراجع.... "الأمير عبد القادر".... تاريخ "الجزائر" وربما معها تاريخ العالم أو حتى الماسونية... دور الماسونية في التاريخ الرسمي للشعوب"[2].

فهي ربطت بين كف "الخامسة" الموجودة في راية "الأمير عبد القادر" والنجمة الحالية الموجودة في العالم الوطني والدور الخلفي للماسونية في تاريخ الشعوب حيث كانت تريد

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص267.

[2]– المصدر نفسه، ص408.

الإشارة الى العديد من الحالات الخطيرة التي تحملها رمزية النجمة فهي ترتبط في الكثير من الأحيان بالمنظمات اليهودية والماسونية.

عرف الإنسان الهجرة منذ القدم, وكان ذلك نتيجة لعدة أسباب أهمها الظلم والاستبداد بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية ،و أصبحت الهجرة في وقتنا الحالي هي البحث عن مجتمع يحقق الراحة والأمن ما جعل الشباب يفكرون في الهجرة "فكر "إسحاق" وهو يشعر الاستياء من والده الذي كان يطلق عليه إسم الرجل القديم وهو يتذكر أن أباه لا يريد لحد الآن التصريح به في مصالح الضمان الإجتماعي، كعامل عنده حتى لا يكتمل ملف طلب التأشيرة الذي من شأنه أن يخوله للفرار من هذا البلد"[1]، فالدول الأوروبية لتحقيق الاكتفاء الذاتي قررت وضع قوانين صارمة وشروط عديدة وهذه الأخيرة هي من عرقلت فقط حياة "إسحاق" باعتقاده وأيضا والده الذي كان يمنعه من طلب التأشيرة من أجل الهجرة ومساعدته على الهروب من الجزائر بحثا عن الأمن والاستقرار بعيدا عن حياة البؤس فما كان "لإسحاق" إلا اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية رغبة في تحقيق حلمه.

تناولت الرواية أيضا جانب السحر والشعوذة فكان السحر من أهم الظواهر التي شغلت الإنسان نتيجة الخوف وقدرة الساحر في تحويل الشبه إلى حقيقة معتمدا على عقاقير وطلاسم شيطانية والرواية مليئة بالحديث عن السحر والشعوذة ،تقول مثلا الروائية ""ففضة المسخوطة" صاحبة العينين البيضاويين كانت معروفة بأنها قزانة تتمتع بقدرات خاصة ولا تزال "يما مريم"إلى اليوم تحتفظ في ذاكرتها بتلك اللحظات التي خضع فيها شقيقها الصغير لتلك الجلسة السحرية الغامضة"[2]، حيث كانت "فضة المسخوطة" تمارس طقوس سحرية فتضع تارة الخامسة وعجلات مطاطية أمام الأبواب لردع العين تارة أخرى فقدت هذه الأخيرة بصرها نتيجة التواصل مع الشيطان والجن حيث عاشت عبدا لهم وكل هذا نتيجة ضعف

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص164.

[2]– المصدر نفسه، ص27.

الوازع الديني والتأثر بالمعتقدات البالية وجسدت لنا الروائية ذلك أيضا من خلال شخصية"مريم" التي كانت "تتمنى لو أنها تمكنت من قطع يد "إلياس" حتى تستعملها لفتل الكسكسي وإطعامه اليوم لضيوفها حتى كان لي ذلك أن يكون له مفعول السيطرة الدائمة على كنتها، كانت "يما مريم" دائما تتذكر وصفات تم تنقلها عن لالة "فضة المسخوطة""[1]، فرغبة منها في السيطرة على الكنة اتبعت جميع الطرق والسبل لتحقيق مرادها متماسكة بالتقاليد البالية الحلال منها والحرام، فـ"يما مريم" لم تكتفي بقتل "إلياس ماضي" بل سعت جاهدة من أجل استغلال أعضاء جسده للقيام بالطقوس السحرية.

من خلال دراستنا لتقنية الاسترجاع وجدنا أن هذه التقنية تعددت داخل الرواية وطغت على الاستباق فكل شخصية كشفت وعرفت عن نفسها من خلال هذه الإسترجاعات فساعدنا الاسترجاع على التعرف أكثر على الشخصيات، وفهم مجرى الأحداث لمعرفة قاتل الشخصية الرئيسية "إلياس ماضي" وأيضا الهواجس التي كانت تتبعه، وتنقلاته أثناء رحلة بحثه عن سر "الكف "أي "الخامسة" لاستكمال رسمة الوجه في لوحته.

ب- الاستباق

يعرف الاستباق بأنه "مفارقة زمنية سردية تتقدم للأمام مستبقة الأحداث الراهنة بوقوع أحداث متوقعة، ذلك في محاولة لكسر الترتيب الخطي للزمن والقفز على الأحداث"[2].

ويدل الاستباق "على حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما"[3].

وهو حسب "سليمان فياض" الشكل الثاني لعلاقة الترتيب وهو أقل ورودا في الأشكال

[1]- أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص427.

[2]- فريدة ابراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دراسة نقدية، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط .1، الأردن، 2012، ص78.

[3]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص51.

السردية من "الشكل الأول الاسترجاع ويكثر مجيئه في الحكي بضمير الأنا"[1]، أما "جيرار جينيت" فيرى أن "الحكاية بضمير المتكلم أحسن ملائمة للاستشراف من أي حكاية أخرى وذلك بسبب طبعها الاستعدادي المصرح بالذات"[2].

من خلال هذا التعريف نلاحظ بأن الاستباق يكثر غالبا في الروايات المكتوبة بصيغة المتكلم وفيه يخالف الكاتب ترتيب أحداث الحكاية فيسبق ويقدم بعض الوقائع على غيرها.وهذه الميزة لا نجدها إلا عند السارد العبقري الجيد، فهو يأتي لملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه، سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة أو باطلاعنا على حاضر شخصية اختلفت عن مسرح الأحداث ثم عادت لظهور من جديد.

تفتتح الرواية باستباق تمهيدي اعتمدته الكاتبة كطريقة إيحائية للتمهيد بوقوع الأحداث والكشف عنها ويكون هذا الاستباق هو من يخبر عن سلسلة الأحداث التي يشهدها السرد في وقت لاحق، حيث تقدم استهلالا استباقيا تمهيديا قبل بدء أحداث الرواية، وظيفة الاستباق هنا التنبؤ بما سيحدث في المستقبل وسد ثغرات لاحقة في النص فتقوم رواية "سكرات نجمة" بإطلالات خاطفة تكشف للقارئ عن حالات ذات بعد ثقافي سري وغرائبي فتثير فضوله وتقلل رؤيته للأشياء وتشككه في مظاهر العالم المحيط به، ويتجلى ذلك في بداية الرواية "موت لم يكن يبدو أن رائحته تنبعث من الجثة الممدة بعناية على سرير القبة العاصمي القديم... وشعر "إبراهيم" الآن وهو يتأمل وجه القتيل وكأنه أمام جريمة من نوع آخر"[3]، حيث تعرض للمجني عليه للغدر من طرف جارته وهو الذي كان يثق فيها ثقة عمياء فبفضل خبرة "يما مريم" وعملها في مجال التنظيف طوال حياتها استطاعت أن تغطي جريمتها وتتستر عليها فالظروف القاسية جعلت من "يما مريم" مجرمة بامتياز، ففي المثال

[1]– سليمان فياض، نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، الوراق للنشر والتوزيع، ط.1، عمان –الأردن، 2003، ص197.

[2]– جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص76.

[3]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص11.

السابق ذكره استبقت الروائية في روايتها البوليسية حادث مقتل بطل الرواية "إلياس ماضي" إذ جاء في الصفحة الأولى للرواية والأصل فيها وقوعها مع الأحداث الأخيرة في الصفحة الأخيرة حسب الترتيب المنطقي للزمان وكانت المجرمة تتسبب بسوء الظروف وعدم تمكن أبنائها من الزواج لضيق الشقق فكانت غايتها الاستيلاء على شقة "إلياس" بقتله والتخلص منه، "كان كل شيء في ذلك المكان ينبئ أن الأمر لا يتعلق على الإطلاق بجريمة قتل عادية وشعر "ابراهيم" الآن وهو يتأمل وجه القتيل وكأنه يقف أمام جريمة من نوع آخر، إذ لم تكن تعابير وجه المجني عليه تشي بأنه كان يشعر في لحظاته الأخيرة بالفزع ولا حتى وضعية رأسه كانت توحي بأنه عاش لحظاته الأخيرة كأي قتيل عادي"،[1] فالثقة التي كان يكنها "إلياس" "ليما مريم" جعلته مستسلما كليا لها حيث لم يظن يوما أنها ستغدر به من أجل مصالحها الخاصة فكيف لا يثق بها وهي التي كان الكل يثق بها فكان الجميع يحلف بحياتها ويتقرب منها ناشدين رضاها متباركين بدعواتها فكانت أم الصغير والكبير.

اعتمدت الروائية توظيف المقاطع الاستباقية لشد انتباه القارئ وهذا عن طريق عرض الأحداث المستقبلية قبل موعدها الصحيح، ولكن من الواضح أن الاستباق يبدوا أقل ظهورا في النص الروائي، وهذا ما نراه في روايتنا النسوية البوليسية حيث يقل فيها الاستباق فهو يظهر أقل من الاسترجاع بكثير، ومن ذلك نجد أيضا شخصية "مارتينا" التي كانت تؤمن بأن "حرارة المحرقة لحرق الجثة بعد موتها تهيئ الجثة لتحرير الروح من الجمجمة المتصدعة وحرق الجثة هو التقدمة الأخيرة من الذات إلى آله"[2] فمارتينا كانت رغبتها عند موتها "عندما أموت أود أن ينثر غباري على تربة تنمو عليها هذه الشجرة. وأشارت إلى شجرة كانت تنتصب أمام ضريح والدتها في تلك المقبرة... أود أن أكون بعد وفاتي سمادا لهذه النبتة"[3].

---

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص09.

[2]– دوغلاس ج. ديقيس، الوجيز في تاريخ الموت، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، د. ط، دمشق–سوريا، 2014، ص27.

[3]– أمل بوشارب، سكرات أمل، ص200.

ففي اعتقادها بعد موتها ستعيش في تلك الشجرة أمام ضريح والدتها ومن المعتقدات ضرورة العمل بوصية الميت أيا كانت رغبته لأنه آخر طلب له ونجد أيضا في مثال آخر تنبأ "راكيل" بموت "إلياس" وذلك لرغبة خالة "إلياس" الشديدة في الحصول على منزله في "ايطاليا" فلجأت لهذه الساحرة بهدف التخلص منه وسحره لقتله والتخلص منه "سيرحل دون رجعة هكذا ختمت "راكيل" لقائها بزبونتها الثرية"[1] فهنا توقعت المشعوذة "راكيل" لما سيحدث "لإلياس ماضي" وهذا ما حدث فعلا ونجد أيضا هوس "إلياس" والهواجس والمخاوف الكثيرة التي راودته منذ هبوطه مطار "الجزائر" "هواري بومدين" حيث بعد ركوب سيارة التاكسي عاش رعب أن يكون سائق التاكسي أراد اختطافه أو اغتياله وأذيته، فعاش صراعات نفسية داخلية في مخيلته فوصف "إلياس" أنه يعيش الكابوس المرعب الذي لا ينتهي "وهو يقود تلك السيارة إلى حيث كان ينوي تنفيذ مخططه... إلا أنه كان يفلت بين الحين والآخر نظرات مكتومة كانت تشي بأنه مقدم على أمر قد خطط له منذ البداية ونفذه بسلاسة شديدة"[2]، فهوس الاختطاف رافق "إلياس" طيلة أيامه في "الجزائر" حتى لحظة صعوده عمارته أين توجد شقة جده، كان يتخيل أن هناك شخص يتبعه ليقتله فعدم إحساس "إلياس" بالأمان والطمأنينة كان نتيجة غربته وعدم زيارة البلد لمدة خمس سنوات، وكثرة الناس الغرباء بالنسبة له،فعند رجوعه نسي الطرقات فقد دخل سائق التاكسي في شوارع وأحياء لم يراها "إلياس" من قبل ما عمقت وساوسه وثبتت الأفكار السوداوية بتعرضه للاختطاف خاصة أن صاحب التاكسي يعلم جيدا أنه شخص مغترب ويملك أكيد المال، فهذا ما معروف عن المغتربين أي ما يسمى بـ "ليزيميغري" وهذا ما يجعلهم في خوف دائم من السرقة والاختطاف حتى القتل للاستيلاء على أموالهم.

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص 339.

[2]– المصدر نفسه، ص37.

بشأن حديثنا عن الاغتراب نجد ذكر الروائية للهجرة غير الشرعية، التي بات كل الشباب يفكرون فيها، فجسدت لنا الواقع المعاش عند الجزائريين وهذه الآفة الخطيرة المنتشرة بشكل مرعب في كامل الوطن، رغبة في تحقيق حلمهم والعيش الكريم، فيخاطرون بحياتهم "سينطلق القارب بعد قليل وسوف يتخلص عن قريب من حياته، حياته البائسة التي لم يكن نادما على تركها خلفه... سيترك أمه سيتركها لإخوته..."[1] فعدم توفر العمل والحياة الكريمة التي كان يحلم بها كل الشباب دفعهم للتضحية ففضلوا الموت غارقا على العيش في بلدهم "يأكلني الحوت ما يأكلني الدود" نظرا لانتشار البطالة والتهميش وانعدام أدنى الظروف المعيشية كالعلاج والأكل دفع بهم للهروب.

نلاحظ أن الروائية انزاحت عن الموضوع الرئيسي للرواية وهو التحقيق في مقتل "إلياس" فعالجت الكثير من المواضيع ومنها الإجتماعية، فتطرقت للظروف القاهرة التي كان يعيشها معظم الشعب الجزائري ومعاناته لاقتناء قوت يومه ما دفعه للهجرة وللقيام بالجرائم مثل"يما مريم".

إن الاستباقات التي وردت في الرواية بعضها تحقق كما كان متوقعا من قبل شخصياتها والبعض الآخر منها جاء مجرد إحساس وتأويلات أو تنبؤات لا غير، ونلاحظ أن الاسترجاع طغى على الاستباق مما جعل للماضي أهمية بالنسبة للاستباق.

من خلال دراستنا لتقنيتي الاستباق والاسترجاع في رواية "سكرات نجمة" نجد أن الاسترجاع طغى على أحداث الرواية، عكس الاستباق الذي ورد بقلة فقد شكل الاسترجاع حيزا هاما في حياة الشخصيات إذ لجأت إليه الروائية لإمدادنا بمعلومات عن الشخصيات وهو ما يساعد على بث الحيوية في العمل الروائي أيضا، فيحقق التشويق والتماسك كونها رواية بوليسية وللإلهام بالحقيقة.

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص400.

وأهم سبب جعله يأخذ كل تلك المساحة هو بدء الرواية من النهاية، إذ لابد من الرجوع إلى الماضي لفهم الأحداث واستيعابها حيث وظفت الروائية الزمن لجعل المتلقي في حالة بحث متواصل عن كشف أسرار وخبايا موضوع الرواية والذي يتمثل في حل لغز مقتل "إلياس".

جاءت أحداث الرواية حسب الطريقة الحديثة تنطلق من الحدث الأخير وتضعه في مقدمة الرواية بعد ذلك تقوم الروائية باسترجاع ما حدث قبله لتفسر وتوضح للقارئ ما يجهله، بالتالي عدم مراعاة التسلسل الزمني للأحداث وهذا ما ساعد في تشكيل بنية زمنية متداخلة ومترابطة فربطت "أمل بوشارب" أحداث الرواية بعنصر الزمن لكونه العنصر الأساسي في العمل الروائي.

فحاولت الروائية في بداية القصة باستباق الذي يتمثل في الجريمة ثم سرعان ما توقفت، وتركت المجال للاسترجاع لخلق بنية سردية منسجمة ومتكاملة تجمع بين الحاضر والماضي وتتنبأ بالمستقبل.

نستنتج إذن من خلال دراستنا البنية الزمنية في رواية "سكرات نجمة" أن الزمن مثل عنصرا مهما لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة وهذا أمرا طبيعيا لأنه يستحيل وجود عملا روائي خال من الزمن "فالزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشيد أجزائها كما هو وسيط الحياة"[1].

فهو المحرك للأحداث والمكمل لباقي عناصر الرواية حيث ترتكز عليه النصوص لتعميق معانيها وبناء شكلها وكذا تكثيف دلالتها فكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين هذا ما يزيد من جمالية النص السردي وخلق التشويق والفضول خاصة في الرواية البوليسية فنجد أن الروائية وظفت الزمن وتلاعبت به لخلق الحماس لدى القارئ فشوشته باستباق

[1]– مها حسين القصراوي، الزمن في رواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.1، لبنان–بيروت، 2004، ص23.

المستقبل وتأخير الماضي فالزمن في الرواية هو المعيار والمظهر الذي يطيع خصوصية الرواية البوليسية وهو ملازم الشكل الروائي حيث لا يمكن أن يقوم جنس الرواية دون تواجد الزمن باعتباره قاعدة لابد من الانطلاق منها لنسج سيرورة الرواية كما أن الرواية أكثر الأجناس ارتباطا بالزمن، كما يقول لوسينق Losing "إن الرواية هي فن الزمن: مثلها مثل الموسيقى وذلك بالقياس الى فنون الحيز كالرسم والنقش"[1]، فوظفت الروائية في هذا العمل الأدبي تقنيتي الاسترجاع لاستذكار الماضي والاستباق لاستباق الأحداث والتنبؤ بها لخلق علاقة تلازمية وثيقة بالعمل الروائي.

II. البنية المكانية في الرواية

1- مفهوم المكان

أ- لغة:

الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك" الحاوي للشيء المستقر" وهو متنوع شكلا وحجما ومساحة، إن الأمكنة شكل من أشكال الواقع، انتقلت الى الرواية وأصبحت مكونا من مكوناتها.

المكان كمفهوم هو المكان الطبيعي، المكان الحقيقي في الواقع الخارجي والمحسوس، وهذا المكان لا علاقة له بالمكان الروائي، لأنه الموضع الثابت والجامد[2].

إن المكان لغويا يدل على الموضع والمكانة وكما انه يوحي إلى الموضع المستقر.

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والثقافة، دط، الكويت، ديسمبر 1998، ص171.

[2]- ينظر: مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دط، سوريا، 2011، ص37.

ب- اصطلاحا:

يعد المكان إستراتيجية قرائية بالنسبة الى الخطاب النقدي، ويشكل محورا من المحاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب، والمكان الروائي هو المكان المتخيل.

وإن الفضاء الروائي يحتاج إلى أمكنة عديدة ذات بنية نابضة بالحركة والفعل ويكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ودلالة خاصة فهو ليس فقط مكانا فنيا، وليس فقط عنصرا من عناصر الرواية وإنما هو المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات، فالمكان إذن لم يعد مجرد خلفية تقع فيه الأحداث، فهو الذي يمنح الهوية لجميع المكونات والعناصر التابعة له[1] إذ "لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث"[2].

إن العلاقة بين المكان والعناصر الأخرى المكونة للرواية علاقة ضرورية فهو الفضاء الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات أي لا يمكن الاستغناء عنه.

احتوى المكان في رواية "سكرات نجمة" للروائية "أمل بوشارب" مدينة "الجزائر" أين تدور فيه الأحداث الروائية والذي كان له أثرا كبيرا على الشخصيات الروائية والفضاء المكاني ففي الرواية أمكنة تتولد وتتفرع حسب الأحداث والشخصيات وتعطي مكان مؤقتا أو دائما وللإحاطة بالأمكنة حسب اتساعها وانفتاحها فنقسمها أمكنة مغلقة وأمكنة مفتوحة.

[1]- ينظر: مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص36.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن -الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،1990، ص26.

2-أنواع الأمكنة في الرواية

أ- الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هي تلك الأماكن التي تكون مساحتها ومكوناتها محدودة أيضا كالغرفة، البيت، القصر، ويمثل غالبا "الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبه الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية الذي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة"[1].

الأماكن المغلقة هي الأماكن التي تبعث الألفة أو الخوف أيضا وهي الأماكن التي تفصلنا عن الخارج وتعزلنا عن العالم الخارجي وهي مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويعيش فيه فترات طويلة، كمنزل العائلة أو حتى دون إرادته كالسجن، أو للترفيه كالمقاهي أما في رواية "سكرات نجمة" وظفت الروائية عدة أماكن مغلقة نحاول ذكر معظمها نظرا لأهميتها في سير أحداث الرواية.

- **غرفه إلياس ماضي**

الغرفة جزء من البيت وتعتبر مكانا مغلقا يتسم بالخصوصية، وتستعمل للراحة "وهي بقعة فوق الأرض تحجب النور، وتصنعه وتجعل لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الآفل المتجدد، واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته، وتعدد أزماته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها"[2]، تعد غرفة إلياس نقطة الانطلاقة بالنسبة لأحداث الرواية هذه الغرفة التي توجد في شقة جد إلياس التي ورثها عنه بعد وفاته وتقع هده الشقة في العمارة "6" في حي "تليملي" حيث نجد الراوية تصف لنا الغرفة والأغراض الموجودة فيها من سرير

[1]- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة، دط، الجزائر، 2009، ص59.

[2]- ياسين الناصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، دط، بغداد، 1986، ص74-75.

أين وجد جثة مقتولا إلى جانب اللوحة التي كان يرسمها، والأثاث العاصمي القديم، فوصفت جدران الغرفة التي كانت مزينة باللوحات الملغزة ، والتي كانت تحمل كلها توقيع القتيل إلياس ماضي "احتفظ بالكثير من أثاثه العاصمي القديم، وأخذ يقلب عينيه بين اللوحات الملغزة التي كانت تزين جدران الغرفة وقد كانت تحمل جميعها توقيع القتيل"[1]، ونجد وصف المحقق ابراهيم وفريقه وهو يبحث عن أدلة بكل عناية وهو يتجول داخل أرجاء الغرفة "قلب المحقق عينيه يتوجس في أرجاء الغرفة بينما كان الفريق العلمي منخرطا في التحفظ على الأغراض ورفع البصمات"[2] وبعد أن كانت الغرفة مكانا للراحة والأمان لإلياس أصبحت مكان مقتله.

- **محل سي بن هارون**

محل سي بن هارون هوالمكان الذي شهد الكثير من الخلافات والحوارات بين إسحاق وسي عبد الله حول "الخامسة"، ودلالاتها وتفسيراتها وموضوعات عديدة، وكان المحل ملك لسي بن هارون والد إسحاق "بل واصل كلامه دون أن يكترث بالخنق الذي تملك سي عبد الله الذي كان يجلس على كرسيه الخشبي الخفيض في زاويته المفضلة من مدخل محل صديقه بن هارون "[3]، حيث كان محله لبيع النحاسيات التي اشتهر بها "النحاسيات التي اشتهر بها محله الذي كان يطل على أودان أهم ساحة في العاصمة"[4] وأيضا "محل مقتنيات تقليدية حيث بدا شكله متناغما مع ديكور المكان"[5]، وهذا المحل ملك "سي بن هارون" ويقع في شارع "ديدوش مراد" حيث تباع النحاسيات فقط ولكنه قرر تغيير مقتنياته بسبب تراجع إقبال الناس على شراء النحاس "مقتنيات والده الذي كان تتنوع بين ورود للصحراء ولوحات

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص11.

[2]– المصدر نفسه، ص09.

[3]– نفسه، ص16.

[4]– نفسه، ص16.

[5]– نفسه، ص21.

لشوارع القصبة وبعض الحلي القبائلية ونعال البابوش بل وبعض الزرابي المزابية صغيرة الحجم"[1].

- **شركة اوبتيميديا:**

الشركة مكان خاص للعمل، حيث يحتوي على عدة مكاتب ويعمل فيها الكثير من الموظفين، يديرهم رئيس شركة، وتكون هذه الشركة متخصصة في مجال من مجالات مثل التجارة، التصميم، أو غيرها.

في الرواية نجد شركة "اوبتيميديا" وهي دار للنشر تديرها وتترأسها "سهيلة" وتقع هذه الشركة في حي "تليملي" بالعمارة رقم ستة"6 "أجابت داميا متعمدة اللامبالاة وهي تفتح قنينة الماء الموضوعة فوق طاولة الاجتماعيات الصغيرة التي كانت تحتل النصف الأيسر من القاعة الغارقة في كابلات الهاتف والحواسيب وكانت مخصصة للتحرير في دار نشر "أوبتميديا" الواقعة بالعمارة رقم ستة"[2]، ونجد أيضا في مثال آخر "قامت "سهيلة" من مكانها وهمت بالخروج من القاعة متخذة قرارها، بينما بقيت "داميا" تقف وحدها في قاعة التحرير وهي الغرفة... في تلك الشقة الكولونيالية الصغيرة الواقعة في الطابق الأرضي في "تليملي""[3].

- **أكاديمية الفنون الجميلة:**

توجد هذه الأكاديمية في "جادة""كريم بلقاسم" في حي "تليملي" بأعالي العاصمة مديرها كان "موسيو أمزيان" وهي أكاديمية خاصة بفن الرسم، وتضم عدة طلبة للفن التشكيلي ومن

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص21.

[2]– المصدر نفسه، ص47.

[3]– نفسه، ص49.

بينهم "إسماعيل" "جلس على مكتبه الفخم... في الطابق الأخير من مبنى رئاسة أكاديمية الفنون الجميلة الواقع في "جادة" "كريم بلقاسم" في حي "تليملي" بأعالي العاصمة"[1].

وكان "إلياس" يرغب بشدة في بالعمل في هذه الأكاديمية ولكن "موسيو أمزيان" الذي لم يكن قادرا على التمييز بين اللوحة الأصلية والمطبوعة كان مقتنعا أن "إلياس ماضي" لا يستحق هذه الشهرة وهذا لخوفه من أن يأخذ "إلياس" مكانه في إدارة الأكاديمية.

- **المعهد العالي لأبحاث العربية:**

هي من الأماكن العامة المفتوحة يتمتع فيها الإنسان بالحرية، وتعتبر منارة للعلم والمعرفة والبحث الأكاديمي، وفي روايتنا المعهد خصص للتدريس ونشر الأبحاث والمقالات وهو مكان تابع للجامعة تديره "مدام صفري" "مدام صفري التي كانت مدير المعهد العالي للأبحاث في التراث العربي التابع للجامعة العربية"[2]، وكانت المدبرة على كل الأساتذة والباحثين عندها "خصوصا أنها تملك جيشا من المتزلقين من الأساتذة والباحثين الذين يسبحون بحمدها شاكرين نعمة استدعائهم للتدريس في المعهد العربي"[3].

- **العمارة رقم ستة"6":**

العمارة مجموعة من شقق وهي نتاج فني وظيفي جاءت لتلبية احتياجات الإنسان والعمارة رقم "ستة" هي المكان المغلق الذي دارت فيه أحداث رواية وفي أحد شققها كان يسكن "إلياس ماضي" "وقف إلياس أمام باب العمارة رقم ستة وفتح الباب الأخضر الثقيل بصعوبة...وأطبقت معها على نفسه رائحة العفونة المتكونة على جدران العمارة"[4]، حيث

[1]- أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص99.

[2]- المصدر نفسه، ص102.

[3]- نفسه، ص341.

[4]- نفسه، ص169.

كانت العمارة متسخة مليئة بالفضلات لإهمال السكان تنظيفها وعدم الاهتمام بها "اتجه بسرعة نحو المصعد وهو يجر حقيبته بحذر عبر الرواق المظلم للعمارة"[1].

فمن خلال وصف المكان نجد إهمال السكان لعمارتهم وحتى الإضاءة منعدمة ما أشعر "إلياس" بعدم الأمان والخوف من مطاردة أحد له أثناء صعوده إلى شقته لقتله.

- **منزل أم إلياس:**

المنزل هو مكان مغلق، وتتمتع فيه الشخصيات بالحرية والراحة، فهو أيضا مصدر أمان لهم، لأن البيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول، ويمثل في رواية "سكرات نجمة" البيت الذي سكنت فيه عائلة "إلياس" في إيطاليا أبوه وأمه "مارتينا" التي ورثته عن أبيها بعد وفاة والديهما "وذلك لتعرف كاترينا مصير منزل العائلة الواقع وسط "تورينو" في شارع "روما" الأنيق الذي ورثته أختها "مارتينا""[2]، وعلى الرغم من أن "مارتينا" تركت فيلا "لاكولينا" الفخمة لشقيقتها "كاترينا" إلا أن هذه الأخيرة مازالت طامعة في منزل "مارتينا" التي تزوجت من أبي "إلياس" وربت "إلياس" وعاشت معهم في منزلها ما ولد حقد كبير عند خالة "إلياس" نحوه ما جعلها تلجأ للمشعوذين والسحرة لقتله والتخلص منه "كاترينا لم تكن راضية عن تحول ذلك العقار التاريخي الذي كان يساوي الملايين إلى مسكن يأوي جردا أجنبيا كان يعيش كعالة هو وابنها على ظهر أختها"[3]، وعند وفاة "إلياس" اتجهت مباشرة الى تلك الفيلا للاستلاء عليها وأخيرا تحقق حلمها "واتجهت بزهو إلى شقة والدها في "فيا روما" التي تمكنت من استرجاعها أخيرا بعد وفاة ابن أختها"[4].

نجد في الرواية ذكرت المكاتب والمكتبات بكثرة، لأنها تنسجم وتربط بموضوع الرواية، فمن المكاتب نجد:

---

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص169.

[2]– المصدر نفسه، ص183.

[3]– نفسه، ص 185.

[4]– نفسه، ص183.

مكتب "سهيلة"، مكتب المحقق "إبراهيم" ومكتب "موسيو أمزيان" مكتبين أساسيين كانتا مقصد "إلياس" خلال رحلة بحثه عن مغزى ومعنى "الخامسة"وهما:

- **المكتبة المواجهة لساحة الأمير عبد القادر:**

حيث اقتنى "إلياس"ثلاثة كتب عن الماسونية وغيرها "دك الكتب الثلاثة داخل حقيبته وتوجه مسرعا إلى "تليملي" دون أن يدري سبب هرولته، لم يكن مروره بتلك المكتبة المواجهة لساحة الأمير عبد القادر أقل رهبة من مروره بمكتب" "موسيو أمزيان" صبيحة ذلك اليوم"[1].

- **مكتبة الآباء البيض:**

تقع هذه المكتبة في فيلا كولونيالية أنيقة في حي "تليملي" يترأسها الأب "برنار" منذ أكثر من عشرون سنة كان يحوي كتب لم تكن متوفرة حتى في مكتبات الجامعات لدى كانت ملجأ ومقصد لطلاب الجامعة وغيرهم "كان الأب برنار مدير مكتبة الآباء البيض في حي "تليملي" منذ أكثر من عشرين سنة حيث كان يعرف أبناء الحي واحدا واحدا وهو من ربطته بهم عشرة عمر طويلة... إلا أنها كانت أشبه بمركز ثقافي جامعي يؤمه طلبة الآداب ...وهي كتب لم تكن متوفرة حتى في مكتبات الجامعة"[2].

كانت هذه عينة من الأمكنة المغلقة من رواية "سكرات نجمة" وقد لعبت هذه الأمكنة دورا هاما في تشكيل بنية الرواية، وذلك من خلال تفاعل الشخصيات فيها، وكان المكان المهم في الرواية غرفة الجريمة "لإلياس" في عمارة من حي "تليملي" والتي كانت نقطة البداية ومسرحا للأحداث، فكشفت لنا هذه الأماكن عن طبيعة الشخصيات، وتنقلاتها ومكان عيشها وبيئتها من بداية الرواية إلى نهايتها.

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص307.

[2]– المصدر نفسه، ص34.

ب- الأمكنة المفتوحة:

وهي النوع الثاني من الأمكنة الواردة في الرواية، والمكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان.

كما أن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن الأماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر، والنهر أو توحي بالسلبية كالمدينة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة، أو أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة

هذه الأمكنة تكون ذات مساحة كبيرة غير محدودة، أو أماكن متوسطة المساحة أو صغيرة وهي تقابل الأماكن المغلقة، ومن هذه الأماكن يحقق الإنسان الحب والمودة كالحي الشعبي ومنها ما تحمل الحياة أو الموت أو الإرادة والسهو، أو الفشل والخيبة، وعلى الرغم من ذلك فإنها تمثل أمكنة إيجابية بالنسبة للإنسان مثل البحر.

لقد تطرقت الروائية لعدة أماكن مفتوحة بداية من بلد "إلياس" الذي كبر فيه وصولا إلى بلده الأم، ثم رصدت لنا تحركات "إلياس" خلال رحلة بحثه عن حقيقة "الخامسة" المرسومة على شعار الجمهورية، فأبرزت لنا الحي الذي دارت فيه العديد من الأحداث وشوارعها وتنقلات "إلياس" فيها.

نبدأ في ترتيب الأماكن بناءا على درجة انفتاحها وليس على كثافة ظهورها فنبدأ بذكر البلدان:

- **الجزائر:**

شكلت "الجزائر" البلد الأصلي لأب "إلياس ماضي" فكان يزورها في طفولته ليرى جده وبالتحديد الجزائر العاصمة، وقد شكلت مسرحا ومنطلقا لأحداث الرواية كما كانت نهاية

الأحداث فيها فهي الموطن الأصلي لمعظم الشخصيات "كانت كل الطرق الفرعية... وذلك بمجرد الخروج من الطريق السريع المؤدي الى العاصمة والانغماس في أحياء جديدة"[1].

العاصمة المملوءة بالازدحام، والسكان والعمارات والساحات والشوارع، كلها كانت محل اهتمام الرواية، من خلال رسم تحركات الشخصيات، وتنقلاتهم فيها، وحتى مثال آخر "والحقيقة أن قلة الإشارات الضوئية في الجزائر المعروفة بطرقها الملتوية والتي تضم أكثر من مليونين من السكان، يعود الى تخطيط المدينة نفسه الراجع الى الحقبة الاستعمارية"[2] وحتى عن وجود الأمازيغ وتاريخ الجزائر "والحال أن الكاهنة كانت ملكة أمازيغية ولدت حوالي عام 620 ميلادي"[3] فالرواية تكلمت كثيرا عن الكاهنة وتاريخها العريق في الجزائر "أنا لا أريدك أن تنسي أن هذه التظاهرة يحتضنها بلدنا، والكاهنة ببساطة شديدة جزء من تاريخنا"[4]، فركزت الراوية عن مدينة الجزائر العاصمة خاصة لأن المدينة مكان عام ومركزي تجري فيه أحداث الرواية وتتحرك في إطاره الشخصيات وخاصة الشخصية الرئيسية، فالمدينة هي "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه"[5]، وهذا التفاعل هو من يخلق الأحداث والعلاقات الإجتماعية.

- **ايطاليا:**

نجد بلد منشأ "إلياس" أين ترعرع وكبر ودرس وعاش معظم حياته فعمل فيها كأستاذ رسم ورسام محترف بأكاديمية "البرتينا بتورينو" فذكرت الروائية شوارع "ايطاليا" وكنائسها وتاريخها العريق "والحقيقة أن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية كانت تعارض بشدة هذه الحركة"[6]

---

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص36.

[2]– المصدر نفسه، ص48.

[3]– نفسه، ص120.

[4]– نفسه، ص48.

[5]– ياسين الناصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، دط، بغداد، 1986، ص16.

[6]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص108.

وأيضا تطرقت الى السياحة فيها "حيث تبرمج الوكالات السياحية في مدينة تورينو زيارات للسائحين ضمن جولات "تورينو" الساحرة... ولعل أشهرها نافورة الفصول الأربعة ..."[1] فوصفت مدينة "تورينو" وخاصة تلك النافورة والكنيسة وعلاقتها بالماسونية، وذكرت بعض ساحاتها كساحات "ستاتوتو" القلب الأسود "لتورينو"، وأيضا ساحة "سولفيرينو" "وهي النافورة التي تم تدشينها في ساحة "سولفيرينو" عام 1926م"[2] وعدة أمثلة أخرى، ونجده ركز بكثرة على النافورة لأنه لها علاقة بالماسونية "والواقع أن الكنيسة نفسها لم تكتشف ربما أمر تلك الرموز عندما رفضت أن توضع النافورة أمام الكاتدرائية الأهم في "تورينو"... الذي أطلق على النافورة إسم "انجليكا" نسبة لأمه وقد كان يشاع عنه قربه من الأوساط الماسونية"[3]وركزت الروائية على مدينة"تورينو" التي كانت مركز بحث "إلياس" وصديقه عن فك رمز "الخامسة" وعلاقتها بالماسونية.

- **الطرق:**

الطريق مكان مفتوح وأيضا مكان انتقال عام ممتد الطول، مخصص للسير وتنقل السيارات "كانت كل تلك الطرق الفرعية التي يشاهدها لأول مرة"[4]، وغربة إلياس عن الجزائر جعله ينسى الطرق، والممرات "كان تغييره للسرعات، وهما عالقان في الشوارع المكتظة"[5]، ففي هذا المكان وصفت تساؤل ومحاولة تذكر "إلياس" لطرقات الجزائر لغيابه عن بلده لعدة سنوات، وخوفه من أن يختطفه السائق ويقتله.

الطريق في هذه الرواية هو الخيط الرابط بالأحياء والشوارع، والمدن، والذي كان وسيلة يتنقل عليها الشخصيات في الرواية.

---

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص109.

[2]– المصدر نفسه، ص109.

[3]– نفسه، ص111.

[4]– نفسه، ص36.

[5]– نفسه، ص37.

- **حي تليملي:**

الحي جزء أو قطعة من المدينة تحتوي على المباني والعمارات، والشوارع والطرق والأحياء، لها أسماء معروفة بها تميزها عن غيرها من الأحياء الأخرى، وفي روايتنا سمي بحي "تليملي" وهو حي رئيسي ومهم في الرواية البوليسية، أيضا وقعت كل الأحداث فيه، وكان حي "تليملي" يلم كل الشوارع والعمارات والمكاتب المذكورة في الرواية "وكان الأب "بيرنار"مدير مكتبة للآباء البيض في حي "تليملي"...كان يعرف أبناء الحي واحد واحدا..."[1] ونجد حي "تليملي" مذكور في كل الرواية نظرا لأهميته "وكانت مخصصة للتحرير في دار النشر "اوبتيميديا" الواقعة في حي "تليملي" بالعمارة رقم ستة"، فخاصة العمارة ستة"[2]، أين توجد شقة "إلياس" التي ورثها عن جده والتي كانت السبب في مقتله، بسبب طمع جارته فيها لتزويج ابنها الأربعيني البطال فحي "تليملي" كبير:"حائك تلك العجوز الغامضة يتدلى فوق الدرج المؤدي إلى عمارتها، وهي السلالم التي كانت تربط ساحة "أودان" بحي "تليملي" من أمام الوكالة ..."[3]، وكما ذكرنا سابقا ذكرت الروائية عدة شوارع في حي "تليملي" وخارجها عدة ساحات من العاصمة الجزائر التي ساعدت في حركة الشخصيات والأحداث والتي ساعدت "إلياس" خلال البحث عن إلهامه، فذكر من الشوارع، شارع "إير ألجيري" في بداية الرواية أثناء تنقله من المطار إلى شقته، شارع "العربي بن مهيدي"، شارع "ديدوش مراد".

من الساحات ساحة أودان، وساحة الأمير عبد القادر"كان تسلق شارع "إير آلجيري"، الذي كان يربط ساحة "أودان" بحي "تليملي" في قلب مدينة العاصمة ...في كل مرة يزور فيها الجزائر للتوقف في شارع "ديدوش" حتى يتسنى له الصعود إلى منزل جده عبر ساحة "أودان""[4]، وفي مثال آخر "شاحنتهم الكحلية المصفحة وسط ساحة "أودان" قبالة "إير

---

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص34.

[2]–المصدر نفسه، ص47.

[3]– نفسه، ص25.

[4]– نفسه، ص112.

ألجيري""[1]، فنلاحظ أن ساحة "أودان" ذكرت أكثر لأهميتها في سرد أحداث الرواية ولكبرها فهي الساحة الكبرى لمعظم الأحياء.

لقد تنوعت الأمكنة المفتوحة في هذه الرواية فشملت البلدان، الأحياء والشوارع والساحات، وبالتالي رصدت لنا تنقل ومسارات الشخصيات فيها، والتي عاشت فيها.

فوصفت لنا سيرورة الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، وساهمت في نسج وربط أحداث الرواية ورحلة البحث عن موضوع الجريمة.

كثرة الأماكن في رواية "سكرات نجمة" جاء نتيجة تعدد الأحداث، وهذا التعدد ارتبط بحركة وتنقل الشخصيات من مكان الى آخر، خاصة كون هذه الرواية بوليسية ما يعزز دور مكان فيها، خاصة خلال رحلة البحث عن المجرم.

هذه الأماكن تختلف في صفاتها وأشكالها، فقد تنوعت بين الانفتاح والانغلاق وبذلك نجد أن كل مكان له مواصفات تميزه عن غيره، فالأمكنة "تخضع في تشكيلتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق، أو الانفتاح والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان، والزنزانة ليست هي الغرفة لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة فهي دائما مفتوحة على المنزل، والمنزل على الشارع كل هذه تقدم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمه الحكائي"[2]، ونجد أن بعض الأمكنة لها خصوصيات تجعل منها المادة الأولى والأساسية التي تنطلق منها أحداث الرواية، وهذا ما لاحظناه في روايتنا، حيث كان المكان الرئيسي الذي انطلقت منه أحداث الرواية غرفة "إلياس" أين وجد جثة هامدة وهده الغرفة في عمارة من حي "تليملي" هذا الحي الذي كان له حضور كبير في الرواية حيث لا يمكن تصور قصة الرواية بدون وجود هذا الحي، فلقد اهتمت الرواية بعنصر المكان

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص121.

[2]– حميد حمداني، بنية نص سردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1991، ص73.

بشكل كبير وبالأحداث التي وقعت فيها أكثر من المكان نفسه، فتنوعت الأماكن في رواية "سكرات نجمة" ما بين أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة.

يكتسب المكان في الرواية، أهمية كبيرة ويعد أحد الركائز الأساسية لها، لأنه أحد عناصرها الفنية، ويعد المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث، وتتحرك فيه الشخصيات، لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه، وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية، والعامل لرواية البطل والمتمثل لمنظور المؤلف.

بالتالي يمكننا القول "إن العمل الأدبي يفقد خصوصيته وأصالته إذا فقد المكانية"[1]، فالمكان عنصر أساسي في أي عمل روائي حيث يرتبط بجميع عناصر السرد وذو علاقة تكاملية معه.

في رواية "سكرات نجمة" نجد أن المكان مثل دور أساسي واحتل مركزا مهما فيها، فهو مركز التنقل في الرواية والمشارك الأكثر في تفعيل أحداثها وهو عنصر متحكم في المكونات السردية الأخرى.

إذن فالمكان ضروري في وجود أي رواية، حيث لا يمكن تصورها بدون مكان، حيث يتجسد من خلاله الحدث الروائي، وهو الذي يمنح الهوية لجميع المكونات والعناصر الأخرى من خلال الدور البارز الذي جسده داخل المتن الروائي.

[1]– ينظر: مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دط، سوريا، 2011، ص35.

الفصل الثاني:

بنية الشخصيات في رواية "سكرات نجمة" لأمل بوشارب

1- مفهوم الشخصية الروائية.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- أنواع الشخصيات في الرواية.

أ- الشخصية الرئيسية.

ب- الشخصية الثانوية

1- مفهوم الشخصية الروائية

أ- لغة:

هي كلمة مشتقة من فعل شخص، يشخص، تشخيصا، نقول شخص الطبيب المرض، إذ حدد أوصافه وأعراضه.

وتعرف الشخصية في لسان العرب من خلال مادة "شخص": "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص. والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد.كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وفي الحديث: لا شخص أغير من الله، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعبر لها لفظ الشخص"[1].

الشخصية: صفات تميز الشخص عن آخر، ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل[2].

فلفظة الشخص تطلق على كل ذات بشرية، مهما اختلف جنسها ذكرا أو أنثى ،ومهما اختلف شكلها وجسمها.

ب- اصطلاحا

الشخصية من العناصر الأساسية في الرواية فهي الركيزة التي تبنى عليها كل رواية، فهي تجسد الأدوار، وتحرك بنية الأحداث، الشخصية في اللغة الأجنبية هي ترجمة

---

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب دار صادر، د ط، م7، بيروت، دت، ص45.

[2]- ينظر: مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، بيروت، 2004، ص475.

لكلمة:" personality مشتقة من لفظ لاتيني Persona ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير، وكان استعمال هدا اللفظ مرتبط بالتمثيل المسرح... "[1].

ولمفهوم الشخصية "معان متعددة، فهو مفهوم معقد ومتغير، يصعب على الباحثين فيه أن يتوصلوا إلى إطار ثابت ينتظم جميع مقوماته أن يتفقوا على تعريف ثابت له"[2]، فتعتبر الشخصية أساس الرواية فعليها تبنى الأحداث "الشخصية هي القويم بها يبنى الحدث و،يعرفه ومنها يفهم الزمان ويكشف، يرى من وجودها المكان وعلى أساسها تصطرع الأفكار الإيديولوجيات، هي كالهواء للإنسان وكالماء للأسماك، بدونها يصبح السرد أجوف أو إلى المقال أقرب"[3]، وعند النقاد المحدثين هو ركن أساسي في البناء الروائي ويتحقق من خلاله "التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمان ومكان وحدث وأنواع سرد مختلفة وتؤلف بينهما، وهي مهمة القارئ من جهة أنها تكثف الإحساس بتلك العناصر، فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة، زاد إقبال القارئ على قراءة الرواية"[4]، ولقد اهتم أغلب الروائيين "بتصوير العالم الداخلي والخارجي للشخصية وما يرافقه من مشاعر وعواطف وأحاسيس واتجاهات تكمن في دواخل الروائي، فالروائي وحده قادر على استبطان شخصياته وسبرا أغوارها"[5]، فهو الوحيد القادر على التصرف فيها وذلك من خلال إضافة صفات جديدة، قد تكون خيالية أو واقعية باعتبارها وسيلة تساعده في تجسيد رؤيته، والتعبير عن إحساسه بواقعه، لهذا تعد مدخلا يسهل على القارئ فهم أي نص من النصوص.

---

[1]– سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت–لبنان، 1937، ص116.

[2]– المرجع نفسه، ص116.

[3]– سليمان فياض، نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة ، ص17.

[4]– هويام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2015، ص119.

[5]– المرجع نفسه، ص119.

2- أنواع الشخصيات في الرواية

تجسدت الشخصيات في رواية "سكرات نجمة" بشيء من الخصوصية عن غيرها من شخصيات الروايات الأدبية الأخرى، حيث أن الرواية البوليسية لها سمات خاصة وشخصيات لابد من وجودها، فنجد الضحية وهي الشخصية الرئيسية التي تبنى عليها أحداث الرواية، ثم نجد شخصية المجرم التي من أجلها تتطور الأحداث وتتشعب وتتداخل فيما بينها للوصول إلى حقيقة جريمته بفضل شخصيات أخرى تتمثل في "المحقق" ورجال الشرطة بالإضافة للأصدقاء والعائلة يشكلون في الرواية نوعين من الشخصيات ولقد ركزنا عليهم ،فمنهم من يعتبر رئيسيا فيكون ظهوره واضحا في النص ويفهم خلال المعنى ومنهم من يعتبر ثانويا يساعد حضوره في تكوين بنية النص الروائي.

أ- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية البطلة التي يقوم عليها كل العمل الروائي ،وهي الشخصية الفنية التي يستعملها أو يوظفها الروائي لتمثيل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار وأحاسيس، فيختصها بصفات لا نجدها في الشخصيات الثانوية نظرا لأهمية الدور الذي تلعبه في الرواية، وتصدرها المركز الأول فيها، فتجلس على عرشها "فهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس ،وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[1]، ونجد أن الشخصية الرئيسية تختار حسب الوظيفة أو الدور الذي أسند إليها، فهي فاعلة الحدث الرئيسي، ويقوم عليها العمل الروائي "فالراوي يقيم رواية حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرواية التي يريد أن يطرحها

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، د ب، 1998، ص45.

عبر عمله الروائي"[1]، إذن الشخصية الرئيسية يكون لها الحضور بنسبة قوية وكبيرة وتمثل بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له.

والشخصية الرئيسية في رواية "سكرات نجمة" تتمثل في شخصية واحدة وهي:

- **إلياس ماضي:**

أخذت شخصية "إلياس" الشخصية الرئيسية وبما أن روايتنا بوليسية، كان "إلياس" هو الضحية المغدور بها، فإلياس ماضي شاب جزائري الأصل هادئ ورزين وشخص مثقف متعلم، وكل تصرفاته توحي بذلك، له مكانة مرموقة في المجتمع.

اغترب مع والده إلى "مارسيليا" أين تعرف أبوه على "مارتينا" الإيطالية، فأخذتهم للعيش في "ايطاليا" أين ربت "إلياس" كابن لها، فكبر وتعلم ،ثم اشتغل أستاذ الرسم بأكاديمية "البرتينا بتورينو"، فأصبح مع الوقت رساما مشهورا ومحترفا، ما جذب إليه الأنظار، فأقام "إلياس" عدة معارض بلوحاته في كل بلدان العالم باريس، طوكيو، نيويورك... الخ، زار "إلياس"عدة مرات جده في الجزائر وكانت آخر مرة منذ خمس سنوات حين أتى بجثمان أبيه لدفنه في بلده الأم وبعد مرور خمس سنوات عاد لدفن جده بعد اتصال "يما مريم" به وأيضا بإيعاز من شيخ صوفي التقى به "إلياس" في أحد المعابد حين كان يبحث عن سر "الخامسة" الموجودة في شعار الجمهورية، وما إن حط "إلياس" رجليه في الجزائر بدأت رحلة جديدة في حياته، رحلة كانت مليئة بالفضول والإرادة للوصول للحقائق ليتمكن من استكمال لوحته الفنية، لكن سرعان ما ذهب كل شيء سدى.

بعد أن عاش "إلياس" في "ايطاليا" مرتاحا ماديا ومعنويا، بعد أن ورث فيلا أمه الإيطالية في "تورينو"، ما خلق حسدا كبيرا في قلب خالته، التي كانت لا تحبه تتمنى موته لاستعادة المنزل، جاء للجزائر فأصبح مطمع كل رجال وسيدات الأعمال لاستغلاله

[1]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الإسكندرية ،2007، ص25.

واستغلال اسمه وشهرته لصالحهم، من مدير أكاديمية الفنون الجميلة "موسيو امزيان" إلى "سهيلة" صاحبة دار النشر "أوبتميديا" وكانوا يبعثون دعوات له لحضور حفلاتهم لاستدراجه، لكن غاية "إلياس" كانت البحث عن إلهامه لاستكمال لوحته.

ورث"إلياس" بيت جده في عمارة "تليملي" أين بقي فيه طيلة أيام وجوده في الجزائر، فتعرف على "يما مريم" وعائلتها وأحبها، وكانت تربطهم علاقة جيدة، على الرغم من أنه لم يكن اجتماعيا وكان لا يحب الأماكن المملوءة بالناس، فمنذ نزوله من الطائرة وركوبه سيارة التاكسي بدأت الهواجس والمخاوف تراوده، فبدأ بالشك في السائق على أنه قاتل مأجور أو سارق ،ثم عند صعوده العمارة أحس أن أحدهم يتبعه، وهذا الإحساس رافقه طيلة مدة وجوده في الجزائر، فاكتشف العديد من المعلومات عن"الخامسة" والعديد من أسرار الماسونية إلا أنه بعد أيام وجد مقتولا في شقته في عمارة حي "تليملي"، وهذا بهدف الاستعلاء على الشقة التي ورثها عن جده، فرغم كون "إلياس" شخصية مسالمة،هادئة ووجه الملائكي، إلا أنه لم يسلم من الأذية.

أخذت الشخصية الرئيسية حيزا كبيرا من الأحداث في الرواية خاصة أنها رواية بوليسية، ما زاد أهمية دورها في الرواية كون "إلياس" كان الضحية في الرواية ما جعل كل الأحداث تدور حوله، من بداية الرواية أين وجد جثة ممددة في غرفته، ثم رحلة بحثه على إلهامه ثم غدر جارته به للاستيلاء على شقته، لتزويج ابنها العاطل عن العمل.

كانت شخصية "إلياس" الوسيلة التي استعملتها الروائية لأخذنا في رحلة طويلة، عرفتنا فيها أسرار ومعلومات دينية وأخرى تاريخية عشنا واقع المجتمع الجزائري بكل خباياه للوصول في الأخير إلى حل لغز القاتل المجهول، التي كانت شخص لم يخطر على بال أحد، امرأة طيبة ومحترمة تحظى باحترام الصغير والكبير وكانت هذه الواجهة مجرد قناع.

ب- **الشخصيات الثانوية:**

تعتبر الشخصيات الثانوية المساعدة والمكملة للشخصية الرئيسية "فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[1] فهي الشخصيات الحكائية التي تأتي بعد الشخصيات الحكائية الرئيسية، وهي متنوعة بتنوع وظائفها وأهوائها وصفاتها وطباعها ومواقفها، فهذه الشخصيات تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية.

تكون الشخصية الثانوية صديقة الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي.

هي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي فلا تحظى باهتمام الكاتب في شكل بنائها السردي، ولكن قد يحدث العكس وتؤدي أدوار أكبر من ذلك، لكنها لا تبلغ من الأهمية دور الشخصية الرئيسية.

ففي رواية"سكرات نجمة" نجد أن شخصية "يما مريم" على الرغم من دورها الكبير إلا أنها من الشخصيات الثانوية، فجسدت دور الإنسانة البريئة، ولكن خلف ذلك القناع شخصية مجرمة وقاتلة بدون رحمة.

[1]- عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قذف، مدخل الى تحليل النص الأدبي، عن دار الفكر، ط 4، الأردن، 2008، ص135.

- **يما مريم:**

امرأة كبيرة في السن أرملة "مسعود" المتوفي، لها تسعة أبناء عاطلين عن العمل، تسكن بالعاصمة بإحدى العمارات بحي "تليملي" وكانت تشتغل في شركة "أوبتيميديا"،امرأة متقاعدة ذات دخل متوسط، وهي امرأة لطيفة وهادئة ومحترمة وكان الجميع يحبها، كونها كريمة مع الجميع، وكانت تعتني بالجميع خاصة "إلياس" وهذا ما جعل السكان ينادونها بـ "يما مريم"، كونها المسؤولة عن البيت، فكانت تخرج يوميا للتسوق وقضاء حوائجها، كما أنها ظهرت في الرواية على أنها إنسانة مؤمنة، وكانت "تشعر بالخوف والفزع من تلك العجوز التي تمارس الطقوس السحرية، وتابعت طريقها وهي تشعر بالكثير من السخط بينما اختلطت رعشات يدها بشعور الفزع الغامض الذي اجتاحها أمام تلك المرأة"[1]، كانت تتحسس من تلك العجوز كونها تؤمن بتلك المعتقدات الخرافية، كما "أنها كانت ترتدي الحايك وكانت تلف ذلك الرداء الأبيض عند خصرها وتشده على رأسها لتغطي كامل بدنها وكانت ترفقه بالعجار"[2].

إن الحايك بالنسبة للمرأة قديما رمز للعفة والنقاء والصفاء والستر إضافة إلى ذلك كانت امرأة جميلة لها عينان خضراوان، وكانت بارعة في إتقان اللغة الفرنسية، رغم تقدمها في السن فكانت التجاعيد تغزو وجهها كما أضاف ذلك الخمار الأبيض الكثير من الطهارة لشكلها و كما جاء في الرواية أنها قد رحبت "بإلياس" ضيفها ووفرت له جوا من الراحة، وضيافتها الكريمة "على سلامتك يا وليدي على سلامتك"[3] فأخذت تمسد خده بكفها، وبكلماتها ودعوتها الصافية "لإلياس"

كانت هي التي قتلت "إلياس ماضي" بسبب طمعها في أخذ منزل جده لابنها، وبعد ذلك كانت نهايتها الموت بعد سقوطها من سلالم العمارة.

---

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص28.

[2]– المصدر نفسه، ص424.

[3]– نفسه، ص193

جاءت شخصية "يما مريم" في الرواية مخالفة لاسمها ويمكن إدراج شخصيتها ضمن الشخصيات النامية التي كانت نشيطة طول الرواية، حيث اختارت الروائية هذه الشخصية "المجرم" كونها لعبت دورا حيويا في القصة البوليسية، فاختارت لروايتها الشخصية المثيرة، واستخدمتها بطريقة ذكية تتميز بالخيال لتشويق القارئ كما تشوش عقله بهذه الشخصية البريئة والهادئة ويتبين في نهاية الرواية أنها الشخصية المجرمة.

- **داميا:**

طالبة جامعية في كلية الآداب العربي تخصص الأدب والحضارة العربية، ابنة "السي بن هارون" موظفة في "اوبتيميديا" كمدققة لغوية، هي فتاة طموحة حيث أرادت أن تدخل معهد الأبحاث العربيةISRHA، فكانت عضوا في جمعية الدكتور "شينت".

فداميا فتاة جميلة وأنيقة رمز الأنوثة ،لها عينان عسليتين وبشرة بيضاء، وما زاد من جمالها تلك النجمة البرونزية التي كانت تلبسها، إضافة إلى شعرها المائل إلى الأحمر، فكانت تجذب الأنظار، وكانت "داميا" تعيش حياة عادية خالية من المشاكل فبعدما عملت مع "سهيلة" أصبحت متوترة دائما بسبب النقاشات المتكررة مع مديرتها "شعرت "داميا" بالارتباك فحاولت تصحيح الموقف بسرعة"[1] حيث تعرضت للخداع من طرفها وأرادت طردها من العمل إضافة إلى ذلك أن رئيس الجمعية "شنيت" أراد اغتصابها، فلم تستطع تحمل ما حدث لها فأقدمت على البحث عن "إلياس" لكي تكشف له علاقة "شنيت" مع "سهيلة" وإخباره بالحقيقة وبعدها أقدمت على الانتحار، ورحلت إلى الأبد "لم يبقى أمامها شيء سوى البياض"[2].

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص300.

[2]– المصدر نفسه، ص396

هذه الشخصية بارزة كثيرا في الرواية حيث ذكرت في معظم صفحات الرواية، ووقع التركيز عليها وتطورت قليلا قليلا ووصفت الروائية حياتها العادية إلى أن أقدمت على العمل مع "سهيلة" فانقلبت حياتها وأقدمت على الانتحار.

- **مدام صفري:**

مديرة المعهد العالي للأبحاث، في الأبحاث العربية، تدعى "بنعيمة صفري" متحصلة على عدة شهادات منها الماستر والدكتوراه.

عملت كسكرتيرة سابقا لأحد رؤساء الجامعة حوالي 30 سنة هي إنسانة موهوبة تمارس هواية الرسم وأقيمت لها عدة معارض في الجزائر "فنانة راقية وحساسة ومبدعة وروائية... ذواقة كما أنها مبدعة قديرة ورسامة جليلة"[1]، وهذا ما جعلها تفتخر بنفسها لكن رغم مكانتها الرفيعة وثروتها إلا أنها متواضعة ولطيفة وكانت تلقب بالمرأة الحديدية لها عدة علاقات اجتماعية وهذا ما جعلها ناجحة وكانت تريد ضم "إلياس" إلى معهدها لكي تربط اسمها واسمه مع بعض.

هذه الشخصية سطحية في الرواية وثابتة قامت بدور عرضي لم يغير مجرى الأحداث ظهرت فقط كونها غنية ولها ذوق متميز وتفتخر بنفسها لمكانتها الرفيعة.

- **سي عبد الله:**

هو رجل مثقف ومتعلم، باحثا في التاريخ، يتميز بشخصية قوية كان يحمل شهادة مهندس، وكان موظفا في شركة الغاز الحكومية وكان له عملا إضافيا في شركة "اوبتيميديا" كباحث في التاريخ، فهو شخصية كوميدية مرحة ومحبا للمزح، وطيب ورزين رغم تقدمه في السن، يتمتع بشخصية اجتماعية ومحبوبة كان يقضي معظم وقته بعد تقاعده في البحث والمطالعة والقراءة، والتنقل من أجل نقل المعلومات كما كان يدخل دائما في نقاشات حول

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، المصدر السابق، ص360.

التاريخ مع صديقه "سي بن هارون" ولكن لسوء الحظ قد تعرض للتهميش والنسيان بعض الشيء أثناء مرضه، ومات مقهورا وحيدا "توجه "سي بن هارون" الى مسجد الحي وهو يودع صديقه "عبد الله"... الذي بقي طريح الفراش لمدة عامين كاملين واختفى دون أن ينتبه أحدا لغيابه.... لم يكن يريد أن يحصل لابنه ما حصل "لسي عبد الله" الذي مات مقهورا ومنسيا[1].

اقتصر دوره في الرواية على تقديم الشروحات والأسرار التاريخية ولتفسيرها.

- **سي بن هارون:**

صاحب محل النحاسيات، رجل كبير له ولدين داميا وإسحاق وهو صديق "سي عبد الله"، فهو شخصية غامضة وانطوائية نادرا ما يتكلم ،وازدادت حالته عند موت ابنته "استحضر الأب ابنته "داميا" التي لا تزال ابتسامتها حية في ذاكرته وسمح لدموعه أن تغصب لحيته البيضاء الحقيقية لم تكن ابنته تستحق تلك الميتة وشهق ألما"[2].

كما أنه تدهورت حياته لسبب الإشاعات التي كانت تقال على ابنته بأنها كانت تمارس التعويذات الشيطانية مع "إلياس ماضي" وأنها كافرة، "هذا ما أحزنه لكونه لا يملك دليلا ليثبت أن ابنته مظلومة ولا تستحق تلك النهاية ولم يستطع نسيانها ثم غرغت عيناه بالدموع شعور عميق بالحزن...."[3].

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، المصدر السابق، ص423.

[2]– المصدر نفسه، ص423.

[3]– نفسه، ص421.

- **إسحاق:**

شاب في مقتبل العمر اجتماعي ومثقف، ابن "سي بن هارون" ترك الدراسة في السنة الثانية ثانوي بعد ما أحيل إلى مجلس التأديب بسبب قلة أدبه مع أستاذه فطرد من المدرسة نهائيا فأقدم على العمل مع أبيه في دكان النحاسيات إلا أنه شاب اجتماعي ذات ثقافة فائقة "وأخرج رواية كاتب ياسين التي كان منخرطا بقراءتها هذه الأيام من درج المكتب"[1].

كما أنه مثل كل شباب الجزائر، فكان يريد الهجرة للبحث عن واقع أفضل لكن أباه رفض الفكرة وهذا ما جعل علاقته بأبيه متوترة "مسح دموعه وهو ينظر الى صفحة الماء الهائج، شعر "اسحاق" بالوحدة الشديدة قبالة ذلك الشاطئ"[2].

كان إسحاق يشعر دائما بالحزن خاصة عندما فقد أخته "داميا"، فشخصية "إسحاق" اقتصر دورها فقط على حياته لم يقدم أي تفاعل في الرواية.

- **إسماعيل:**

شاب بسيط وطالب جامعي يدرس بكلية الفنون الجميلة، كان حلمه إتمام دراسته والحصول على العمل لإعانة عائلته، حيث ينحدر من عائلة فقيرة من الريف ، وكان يلقب في بلدته بالفنان (لارتيست)، ولكن بسبب عدم إحسانه للغة الفرنسية ،أصبح معقدا وانطوائيا غير متفتح على الناس، وقد مر بفترات نفسية واجتماعية عصبية مليئة بالعراقيل والصعوبات. فتحولت حياته من ملك في قريته وفنان واثقا من نفسه بينما كان يعيش ميسور الحل، فقد هرب من بلدته الفقيرة ليصطدم بواقع أسوء، حيث لم يستطيع التأقلم في الجزائر العاصمة، خاصة بعد ما وظفته "سهيلة" في شركتها ولكن بدون مقابل بحجة الفترة التجريبية

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، المصدر السابق، ص303.

[2]– المصدر نفسه، ص304.

ولكن عند عودة "إلياس" طردته "سهيلة"، ففكر في الانتقام منها، حيث حاول تبليغ الشرطة بعدم امتلاكها تراخيص لشركاتها.

إن شخصية "إسماعيل" في الرواية ثابتة لم تحرك كثيرا أدوار الرواية.

- **سهيلة:**

امرأة في الأربعينيات من العمر، قلقة، وغامضة، متحصلة على شهادة جامعية، ولها وكالة للنشر "اوبتميديا" وهي إنسانة متفتحة على الناس واجتماعية بطبعها، تميزت بكثرة صداقاتها، كما أنها امرأة قلقة، ومتوترة غير واثقة من نفسها لأن ذكائها محدود حيث كان الكل يصفها بالغبية، ليس لديها طريقة ثابتة في الكلام حيث أنها تتردد وترتبك لكونها لا تتقن اللغة العربية الفصحى رغم حصولها على شهادة الحقوق.

وقد ظهرت في الرواية بشخصية ضعيفة غير مسؤولة، ولا تهتم بنظافة شركتها، وهي دائما مشتتة، "الواقع أنها امرأة لا تهتم بنظافة مكتبها ولا حتى بديكور المكان الذي كانت من الواضح أنه حافظت على الكثير من أثاثه القديم"[1].

كما أنها أرادت الدخول في عدة مشاريع منها عنوان "نساء من الجزائر" إلا أنها لم تحصل على ترخيص من طرف الدولة، بعد ذلك تعرفت "بشنيت" ووعدها بالحصول على التراخيص وبعدها إلتقت "بإلياس" وأرادت استغلاله في العمل معه بدون مقابل.

شخصية سهيلة في الرواية تبدو ثابتة لأنها لم تحرك أحداث الرواية ولم تؤثر في سيرورتها.

- **كاترينا:**

خالة "إلياس ماضي" من أمه غير الحقيقية، ذات أصول إيطالية تنتمي الى عائلة من أرقي العائلات "التورينية"، وعليه فهي تتمتع بمنزلة إجتماعية عالية اكتسبتها من مكانة

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص54–55.

عائلتها، "مهتمة كثيرا بنفسها بالرغم أنها قاربت الستين من عمرها وأصبحت عجوز "كاترينا" عجوز أنيقة ..."[1]، وتتمتع بابتسامة جميلة "لها ابتسامة رقيقة، ابتسمت الآن "كاترينا" وغمغمت مبتهجة..."[2]، وهي امرأة محافظة يضرب بها المثل في الرزانة والأدب والأخلاق العالية.

سافرت مع ابن أختها "إلياس" الى "الجزائر" قبل خمس سنوات تنفيذا لوصية والده "الطاهر" لدفنه في مسقط رأسه رغم أنها لم تكن تحب "إلياس" لأصله العربي ما دفعها للاستنجاد بالمشعوذة للتخلص منه فبعد عودة "كاترينا" سلمت المشعوذة لوحة أتت بها من "الجزائر" بالضبط من محل "سي بن هارون" ولكن بعد سماعها بخبر وفاة "إلياس" ندمت على سحره سحر الموت فقررت الاعتراف بذنبها للأب ا"ليساندرو" والذي طمأنها واخبرها أنها لا علاقة لها بموته.

- **حمزة:**

الأخ الأكبر "لسهيلة"، شاب لعوب وخبيث، إضافة الى انه شخص ذكي جدا ما جعله ملجأ لأخته كلما احتاجت له، فهو لم يكن شخصا متعلما ولا مثقفا، يسكن في فيلا مع إخوانه الأربعة في "زيرالدة"، وهو العقل المدبر لشركة "اوبتيميديا" وبما انه لم يكن حاصلا لشهادة جامعية فلم يسمح له بسحب قرض تشغيل الشباب فوقع الأمر على أخته "سهيلة" لأنها الوحيدة الحاصلة على الشهادة الجامعية، و"حمزة" كان المسير لكل أمور الشركة.

رغم وصف شخصية حمزة الرديئة في رواية إلا أن دوره كان ثابتا لم يغير مجرى أحداث الرواية.

[1]- أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص177.

[2]- المصدر نفسه، ص334.

- **موسيو ميزيان:**

رجل واثق من نفسه، بشوش وهادئ، وهو شخص يتمتع بمركز عالي وعلاقات اجتماعية كثيرة بحكم عمله، ينتمي إلى طبقة اجتماعية عالية وهيئة كبيرة في المجتمع، يعمل كمدير في أكاديمية الفنون الجميلة ،حيث كان دائما خائفا من منصبه من أن يستولي عليه "إلياس ماضي ومع انه مدير الأكاديمية ،إلا انه لم يكن مؤهلا لهذا المنصب فلم يكن قادرا على التمييز بين اللوحة الأصلية من اللوحة المزيفة، ما جعله يخاف من "إلياس" لأنه مؤهل أفضل منه ويستحق ذلك المنصب، وكان محل اهتماماته شكل الأشخاص وهيئتهم إضافة الى الحفلات التي كان يحضرها، فلقد كان غير منصف ويقضي أعماله مقابل علاقات الصداقة مع غيره.

شخصية موسيوا ميزيان شخصية ثابتة.

- **ايرمانو بير غونزي:**

شاب مثقف أستاذ في أكاديمية "البرتينا" وأستاذ في الفن المقدس بنفس المعهد، يتميز بطبع هادئ وبشوش ،صديق "إلياس" وزميله في العمل، وبعد مجيء "إلياس" الى "الجزائر" لمحاولة إيجاد إجابة حول "الكف" الموجود على رسم الجمهورية فأحس "ايرمانو" بأن "إلياس في خطر، وأصبح يفكر في الإلحاق به "ولكن يبدو أن فكرة زيارة الجزائر قد بدأت فعلا تطرق ذهن "ايرمانو" الآن"[1] خاصة عندما على عمل عدة أبحاث عن الجزائر وعن الرموز وتوصل الى عدة نتائج فقرر إخبار صديقه "إلياس".

شخصية ساهمت في تحريك أحداث الرواية إضافة الى شخصية "إلياس"، فدوره يتمثل في المساعد والعامل الوحيد الذي دعم البطل في عملية بحثه من بداية الرواية، فقد قدم له تفسيرات وأجرى بحوث حول تساؤلات "إلياس" في قضية الرموز وفك التفسيرات الغامضة

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص210.

- **شنيت:**

"نور الدين شنيت" شخص واثق من نفسه الى درجة الغرور "وفي هذه اللحظة قفز "شنيت" من مكانه أشبه بقفزة بهلوانية وكأنه كان ينتظر ذلك السؤال أن ينطلق في تقديم عرض عن نفسه وانجازاته"[1]، ذو شخصية نرجسية مرضية مهووس بنفسه كثيرا وبإنجازاته وهو أيضا رجل متسلط ومتكبر "وهو يشعر بانحدار كبير في مستواه لمجرد الجلوس أمثال هذا "الجلولي"..."[2].

"فشنيت" رجل مثقف ومتعلم، ومتحصل على شهادة ليسانس والماجستير والدكتوراه في التاريخ ،فقد عمل في المجلس الشعبي الى حين إنشاء الجمعية الوطنية الخاصة أنا Notre Algérieوبما أن "شنيت" رجل ذو نفوذ كبير لجأت إليه مديرة النشر "اوبتيميديا" "سهيلة" من اجل إصدار تراخيص لها لنشر سلسلتها التاريخية، اصطحبت معها إلياس ماضي أستاذ رسم المعاصر وكذلك لم يتوانى الدكتور "شنيت" في العرض عليه للانخراط معه في جمعيته من اجل تأكيد وإضفاء نوع من الشهرة في جمعيته حيث حاول استغلال جنسية "إلياس"، وبعد عدة لقاءات جمعت الدكتور "شنيت" "بسهيلة" توطدت العلاقات بينهما وتواطأوا على إحدى العاملات المنخرطة في الجمعية، فحاول اغتصابها وهكذا كان الوجه الحقيقي له الذي لم يكن يعرفه أحد، فقد تخلى عن مبادئه وقيمه من أجل مصالحه الشخصية.

أما دوره في الرواية فهو لم يتجاوز تلك الشخصية الانتهازية التي تغلب مصالحها على مصالح الآخرين، ولم يدفع بأحداث الرواية الى النمو والتطور.

إضافة للشخصيات الثانوية نجد الشخصيات الثانوية العرضية:

وهي شخصيات عابرة تظهر داخل الرواية مع هدف محدد فيما يتعلق بالشخصيات الأخرى، فيكون دورها محدودا وقصيرا إما لتقديم ملاحظة محددة حول موقف ما، أو التعليق

[1]– أمل بوشارب، سكرات نجمة، ص326.

[2]– المصدر نفسه، ص223.

على شيء يلفت النظر أو طرح سؤال على أحد أبطال القصة، فليس لديهم حضورا دائما في تطور الأحداث أو تكون جزءا من مشهد القصة.

ومن هذه الشخصيات نجد المحقق "ابراهيم" ومساعده "خير الدين" على الرغم من أن الرواية بوليسية، إلا أن المحققين لم ينالا حقهما في الرواية ودورهما كان قصير جدا في الرواية، حيث ظهرا في مرات قليلة مقارنة بالشخصيات الأخرى، نجد أيضا سائق التاكسي الذي نقل "إلياس" من المطار، و جد "إلياس" "عمر علي" الذي كان يحبه كثيرا مات في السبعينات من عمره، إضافة إلى صاحب المخبزة "مسعود" أرمل "يما مريم" وآخرون.

فهذه الشخصيات العرضية غير دائمة في الرواية، ودورها محدود المدة جاءت بغرض تعزيز القصة ودعمها.

احتلت الشخصية في رواية"سكرات نجمة" مكانة مهمة فمن خلالها استطاعت "أمل بوشارب" التعبير عن رؤيتها، ونقلتنا إلى عالم الرواية البوليسية، ولقد تنوعت وتعددت الشخصيات في هذه الرواية، وهذا لزيادة الحركة وتطوير الأحداث والأدوار، نجد الشخصية الرئيسية في دور الضحية، والشخصيات الثانوية في أدوار مساعدة لها، ومكملة في نفس الوقت أولها "يما مريم"، ما خلق انسجام وترابط بين الشخصيات.

خاضت الروائية في عدة خفايا من خلال شخصياتها، فاستعملتها كوسيلة لتحريك الأحداث لمدنا بمعلومات مهمة عن تاريخنا وتاريخ أجدادنا، وأيضا أسرار دينية وأسرار الرموز والماسونية، مما يثري الرصيد العلمي والفكري للقارئ، إضافة إلى كون الرواية بوليسية فنجدها مليئة بالتشويق والفضول حول هوية القاتل من بداية الرواية.

قدمت لنا الروائية شخصيات تتناسب كليا مع المنطق، ومع أحداث الرواية فرسمت الشخصيات حسب مقتضى الحاجة، أي حسب متطلبات الدور، ولجأت الروائية إلى وصف شخصياتها من كل الجوانب شكليا ونفسيا وهنداميا، وحتى مخاوفهم، وهواجسهم وملامحهم

أثناء أداء الدور، فجعلت من الشخصية المجرمة شخصية بارزة، أخذت حيزا معتبرا من الرواية، فعرفتنا بكثير من المعلومات حولها مع استبعاد إدانتها وهذا من خصائص الرواية البوليسية لخلق عنصر التشويق.

لقد تبين لنا مما سبق دور الشخصية باعتبارها المحرك الأساسي في بناء الرواية والعامل الذي يؤهلها الى النجاح والتميز حيث تلعب دورا بارزا في تطوير الأحداث، فهي أهم أداة يختلقها الروائي لإيصال الفكرة التي تشغل ذهن القارئ وتحريك أحداث العمل الروائي.

لذلك يقول "**عبد المالك مرتاض**" أن الشخصية "قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية... أن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا"[1].

تعد الشخصيات في رواية "سكرات نجمة"، محور الرواية حيث انتقت الروائية شخصيات منها متحركة أي ظهرت كثيرا في الرواية مثل شخصية "إلياس" و"يما مريم" خاصة فتقمصت دورها بامتياز ففي الأول ظهرت امرأة بريئة تحب كل الناس ولكن في الأخير ظهرت أنها هي المجرمة التي ارتكبت الجريمة فقتلت إلياس وأرادت أيضا قطع يده لاستعمالها لطقوس سحرية.

كما ظهر أيضا "إلياس" في عدة حالات وعدة تساؤلات حيث يبحث ويشك في كل شيء، خاصة الرموز فكشف عدة ديانات منها المسيحية، واليهودية، كما أن في الرواية البوليسية نلاحظ تشكل شبكة من العلاقات الأخوية، فتثير فضول القارئ وتشككه في مظهر العالم المحيط به ويودي به الى عالم المغامرة.

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والثقافة، دط، الكويت، ديسمبر 1998، ص79.

الى جانبها نجد الشخصيات الثانوية التي تساهم على مسايرة الأحداث وتدفع بالرواية الى الأمام على الرغم من أن أدوارها قليلة وأقل فاعلية ولها الدور المساعد ففي روايتنا الشخصيات الثانوية اتسمت بحضور مكثف وساهمت في بناء الحدث الروائي.

خاتمة

خاتمة:

إن خاتمة هذا البحث هي آخر محطة نقف عندها أردناها حوصلة شاملة ومختصرة لأهم النتائج التي توصلنا إليها وسنلخصها في النقاط التالية:

أبدعت الروائية "أمل بوشارب" في كتابتها للرواية البوليسية الجزائرية حيث أخذت على عاتقها مهمة تفسير عدد من القضايا الدينية والتاريخية.

استعملت الروائية بعض التعابير والمصطلحات واللهجات الجزائرية والفرنسية والعامية في ثنايا الرواية مما زادها جمالا وتنوعا لغويا وثقافيا.

للزمن دور كبير في العمل الروائي حيث يعتبر من أهم العناصر المكونة له، فاهتم بطبيعة الأحداث واتصالها وترابطها مع بعضها البعض، وذلك من أجل إعطاء الرواية شكلها النهائي.

اعتمدت الروائية على تقنية الرجوع بالذاكرة إلى الوراء بمعنى الانتقال من الحاضر إلى الماضي بواسطة تقنية الاسترجاع ثم العودة إلى الحاضر مرة أخرى فهي بدلك تشكل دورانيا للزمن، وهي تقنية شبيهة بالتقنيات السينمائية في تقطيع المشاهد.

تراوح توظيف الروائية للأمكنة بين الانفتاح والانغلاق لتشكل تنسيقا بين العناصر السردية الأخرى معتمدة على الواقع في بناء أمكنتها ثم زينتها بخيالها وإبداعها، فتفردت في توظيفها، كما حملتها دلالات جديدة تتراوح بين عالمين عالم القصة وعالم الواقع.

لم تهتم الروائية بوصف المظهر الخارجي للمكان بل عمدت إلى الاهتمام بالعلاقة التي تربطه بالشخصيات.

تطرقت الروائية للشخصيات وعلاقتها فيما بينها، وما تنتجه تلك العلاقات من نسيج يحدد المسار العام للرواية، فالرواية إنما ترسم وفق حوارات الشخوص، وهذه الشخوص التي تحرك الأحداث، قد لاحظنا تنوع الشخصيات في الرواية بين الشخصيات الرئيسية والثانوية.

أعطت الروائية أهمية كبيرة للشخصيات كون الرواية بوليسية، وعملت بعمق على تركيبتها النفسية، واستطاعت الروائية من خلال ذلك توريط القارئ في تخمين القاتل وفاعل الجريمة.

تبين لنا من خلال دراستنا للمتن السردي لرواية "سكرات نجمة" مزج الروائية بين البنيات الكلاسيكية المألوفة لهذا الجنس، وبين التجديد والابتكار في السرد البوليسي العربي.

خاضت الروائية في مواضيع غير مطروقة في الأدب الجزائري وخاصة تلك المرتبطة بالموروث الديني.

تقاطعت رواية "سكرات نجمة" تقنيا مع عدد من النصوص الإبداعية الأخرى، وأول تناص يظهر في الرواية، العنوان الذي يتقاطع مع رواية "نجمة" لكاتب ياسين.

وفي الأخير نرجو أن يكون عملنا هذا نافذة تفتح عوالم أخرى لباحثين آخرين، وتبقى هذه الرواية بانفتاحها الدلالي تنتظر قراء كثيرين لاستكمال ما لم يقله هذا البحث "فلكل شيء إذا تم نقصاه".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

. المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، جزء 1، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1992.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة(روى)، ط 1، القاهرة، 1789.

3- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب دار صادر، د ط، م7، بيروت، د ت.

4- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، بيروت، 2004.

5- جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط7، لبنان بيروت، 1992.

6- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الجيل، طبعة مدققة، مكتبة لبنان ،1987.

7- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط المجلد 4، دار الكتب العلمية، ط.1، بيروت–لبنان، 1995

. المصادر والمراجع باللغة العربية:

8- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب، ط1، بيروت، 1993.

9- أمل بوشارب، سكرات نجمة، منشورات الشهاب، دط، الجزائر ،2015.

10- أشرف توفيق، اعترافات نساء، أديبات دار الأمين، ط1، القاهرة، 1998.

11- العيد يمني، دراسة في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت ،1985.

12- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الامل للطباعة، د ط، الجزائر، 2009.

13- بشوشة بن جمعة، منشورات مختارات من الرواية النسائية المغاربية جزء1، بيت الحكمة دط، تونس، 1992.

14- بوعزيز يحيى، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، د.ط، الجزائر، 2001.

15- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن -الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،1990.

16- حميد حمداني، بنية نص سردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط .1، بيروت، 1991.

17- سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت-لبنان، 1937.

18- سليمان فياض، نموذجا، نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، الوراق للنشر والتوزيع، ط.1، عمان -الأردن، 2003.

19- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ط.1، مكتبة الأسرة، القاهرة، يونيو 1978.

20- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، د ب، 1998.

21- صالح ابراهيم، لغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2003.

22- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، د.ط، القاهرة، 1998.

23- عبد الرحمن الكردي، البنية السردية القصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط3، القاهرة، 2005.

24- عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قذف، مدخل الى تحليل النص الأدبي، عن دار الفكر، ط 4، عمان –الأردن، 2008.

25- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في نص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2009.

26- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، دمشق، 2003.

27- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، ط1، وهران ،2009.

28- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، ط2، تونس، 1830-1974.

29- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والثقافة، دط، الكويت، ديسمبر 1998.

30- فريدة ابراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دراسة نقدية، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط .1، الأردن، 2012.

31- حمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الإسكندرية ،2007.

32- مرزوقي سمير وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1985.

33- مها حسين القصراوي، الزمن في رواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.1، لبنان-بيروت، 2004.

34- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دط، سوريا، 2011.

35- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات النص، جدار الكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2009.

36- هويام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، يناير 2015.

37- يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1985.

38- ياسين الناصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، دط، بغداد، 1986.

. المراجع المترجمة:

39- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، وعمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، دب، سنة 1997.

40- دوغلاس ج. ديقيس، الوجيز في تاريخ الموت، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، د. ط، دمشق-سوريا، 2014.

. المجلات والدوريات:

41- سلامة عبد الرحمن، ونيسي أديبات المغرب العربي، مجلة الموقف الأدبي، العدد 205-206، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، جوان، 1988.

42- صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتقسيط، مجلة المخير أبحث في اللغة والأدب الجزائري كلية الأدب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، دت.

43- فيكتور سحاب، الرواية البوليسية، مجلة القافلة ارامكو السعودية، العدد 45، سنة 2010.

44- محمد برادة، المرأة العربية والإبداع المكتوب ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية.

45- محمد جلاء إدريس، الأنا والأخر في الأدب الأنثوي، دراسة حول إبداع المرأة في فن القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2003.

46- مفقودة صالح، النسوي في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة الموقف الأدبي، العدد 407 اتحاد الكتب المغرب دمشق مارس 2005.

47- من مكامن جمالية الكتابة النسوية رواية "نساء في الجحيم" ل"عائشة بنور" أنموذجا، ماستر أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة أدرار، 2019.

48- نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى في الإبداع النسوي العربي، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 26-30 أكتوبر 2002.

. المواقع الإلكترونية:

49- حكيم مالك، الروائية الجزائرية "أمل بوشارب" عضو لجنة تحكيم جائزة دولية، في دورتها، التاسعة عشرة بإيطاليا، الوسط.خ، 22 فبراير 2021www.elwassat.dz

50- مرسلة بواسطة فاطمة الزهراء، قريشع، يناير 29-2021 على الساعة التاسعة و5 دقائق www.taima20.Com

الملاحق

1- تعريف الروائية أمل بوشارب" "Amel Bouchareb"

كاتبة وروائية ومترجمة جزائرية من مواليد 08 أكتوبر 1984 في "دمشق _سوريا" اعتبرتها وكالة الأنباء الجزائرية من الأصوات السردية الجزائرية المثيرة للاهتمام في جيلها، خريجة قسم الترجمة بجامعة "الجزائر"، حاصلة على ماجستير في الترجمة تخصص عربي –انجليزي –فرنسي.

عملت بين عامي 2008 و2014 أستاذة في قسم اللغة الانجليزية بالمدرسة العليا للأستاذة أدب وعلوم إنسانية ببوزريعة في "الجزائر" قبل انتقالها إلى "ايطاليا".

حيث تخصصت في النظريات ما بعد البنيوية في الترجمة من خلال أعمال "غاياتريشا كرافورتي سبيفاك""Spivak kravorty Gayatricha"، وهناك درست الحضارة والأدب الأمريكيين واللسانيات التطبيقية.

تعد "أمل بوشارب" من أهم الوجوه الأدبية العربية المقيمة في إيطاليا فهي تكتب باللغتين العربية والإيطالية، وقد سبقت لها المشاركة في لجنة تحكيم المهرجان الوطني للشعر الشعبي في الجزائر في دورته 2012 برعاية وزارة الثقافة الجزائرية.

وأُنتج لها عام 2012 عمل مسرحي بعنوان "على هامش البطولة" بالإضافة إلى مدونتها النقدية التي بدأتها مع مجلة" التبيين الجزائرية" تحت إدارة الروائي الراحل الطاهر وطار آنذاك، وترجمات شعرية مسرحية وقصصية لأهم الشعراء والقصاصين الإيطاليين بالتعاون مع يومية "العربي الجديد" اللندنية.

كما أنها أشرفت على النشاط الثقافي في اتحاد الكتاب الجزائريين بالعاصمة عام 2013، ولقد حصلت هذه الكاتبة والمترجمة الجزائرية، على جائزة "مزغنة للإبداع الأدبي" عام 2013 عن مسرحية "الرسالة الخضراء".

وإلى جانب كونها من أهم الأصوات الروائية في الجزائر، تعد هذه المبدعة من أهم المشتغلين على الأدب الإيطالي في العالم العربي، وكانت أول من ترجم إلى العربية "مؤامرة ماجوني" "لنيكولاس ماكيافيلي" "Nicolas Machiavel"، ونُشر العمل كاملا في مجلة أقلام أدبية الصادرة عن اتحاد الكتاب الجزائريين في حينها بعدما كانت رئيسة تحرير هذه المجلة إلى غاية 2014.

صدر "لبوشارب"، عام 2014 مجموعة قصصية عن منشورات الشهاب "عليها ثلاثة عشر"، وعن نفس الدار عام 2015 "سكرات نجمة" التي اعتبرت لدى صدورها رواية مفصلية في الأدب البوليسي الجزائري، و"ثابت الظلمة" عام 2018 والتي وصلت فور صدورها إلى القائمة القصيرة من جائزة "يمينة مشاكرة" وأيضا روايتها الأخيرة" في البدء كانت الكلمة" عام 2011، وعن منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار "لأناب"، صدر لها رواية لليافعين "من كل قلبي".

كما أنها شاركت في العديد من الملتقيات الأدبية في الجزائر والعالم العربي، وتعد كتاباتها علامة فارقة في الأدب الجزائري والعربي حيث تخوض في أنماط سردية غير مستهلكة في الأدب العربي وتطغى فكرة كسر الثنائيات على غرار الأنا والآخر، العلم الأسطورة كما تعد النسوية وما بعدها من موضوعاتها البارزة بالإضافة إلى التعددية الثقافية. صدر لها عام 2018 في إيطاليا ترجمة لعملها الفائز بالمهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب عام 2008، "الرائحة".

أشرفت في "تورينو" على ورشات متعددة الثقافات في الترجمة والكتابة الإبداعية الموجهة للفتيان، ونشرت ترجمات باللغة العربية للعديد من الكتاب الإيطاليين في الشعر والقصة، اعتبرتها وكالة الأنباء الجزائرية من أهم الأصوات الروائية في الجزائر، ولقد صنفتها مجلة "الشروق" الإماراتية كواحدة من أكثر الروائيين تأثيرا في جيلها، في عام 2020 عقدت

جامعة "تيبازة" ملتقى وطنيا لدراسة متنها السردي والذي ضم أهم الأسماء النقدية في الجامعة الجزائرية.

2- ملخص رواية "سكرات النجمة"

رواية "سكرات نجمة" رواية بوليسية تدور أحداثها حول جريمة قتل غامضة، يتكفل محققون بفك لغز هذه الجريمة، وفكرتها تتمحور حول جريمة قتل بطلها "إلياس ماضي"

أعلنت الروائية عن الجريمة في أول بداية الرواية، لتدور باقي الأحداث حولها وتنطلق أحداث الرواية "بإلياس ماضي" الذي بعد أن اتصلت به "يما مريم" لإخباره بخبر وفاة جده "عمي علي" وأيضا جاء هذا الخبر تزامنا مع قرار بحثه عن سر "النجمة" المطبوعة على ختم الجمهورية الجزائرية لاستكمال رسم لوحته.

بعد وصول "إلياس" إلى المطار "هواري بومدين" في "الجزائر" العاصمة ونزوله من الطائرة بدأت رحلة "إلياس ماضي" الغامضة فلم يذق منذ أول يوم له في الجزائر الهدوء والراحة والطمأنينة، لتغير المكان عليه والأشخاص، فبدأت من ركوبه في سيارة التاكسي أين توهم بأن سائق التاكسي سيقوم باغتياله، أو سرقته أثناء نقله من المطار إلى بيت جده، وحتى عند صعوده إلى شقته.

فكانت هذه المخاوف والهواجس تتبعه في كل مكان، فلم يكن يشعر بالأمان أبدا، رغم لطف جيرانه معه خاصة "يما مريم" التي أحسنت استقباله والترحيب به.

"إلياس ماضي"أستاذ رسم في أكاديمية "تورينو"، بإيطاليا ورسام مشهور، عاش كل طفولته وكبره في ايطاليا، وآخر زيارة له للجزائر كانت لدفن والده منذ خمس سنوات.

ولكن عاد هذه المرة وكان هدفه الوحيد اكتشاف سر "الخامسة" أي الكف المرسومة على ختم الجمهورية، فوضع كل جهده عليها ركز كثيرا في بحثه عن فك رمز "النجمة" التي جاء من أجلها إلى الجزائر تاركا حياته وعمله وراحته وسكنه، وبعد تعمقه في بحثه كشف

عن عدة أسرار عن الماسونية، والكبالا اليهودية وأسرار عن الموروث السحري، والتاريخ الباطني وعدة رموز أيضا وحتى المعتقدات الصوفية.

وكل هذه الاكتشافات أدخلته في حالة نفسية مضطربة وكل هذه المعلومات كان "إلياس" يحصل عليها في البحث في المكاتب واقتناء الكتب ودراستها وفي نفس الوقت وأثناء وجوده في "الجزائر" استغل كثيرا هذه الفرصة العظيمة فتلقى اتصالات وعروض عمل من عدة أشخاص للعمل معهم كونه رساما مشهورا وهذا ما جعله مطمع للعديد من المدراء أصحاب ديار النشر "كسهيلة" التي أرادت أن يرسم لها صور لسلسلتها التاريخية وذلك دون مقابل وأيضا الدكتور "شنيت" الذي أراد ضمه لجمعيته لكن "إلياس" رفض كل هذه العروض فكان يريد منصب في معهد الفنون الذي كان مديره "موسيو امزيان" ولكن هذا الأخير خوفا على منصبه لأنه كان أقل خبرة وموهبة من "إلياس" فكان لا يفرق حتى بين اللوحة الأصلية واللوحة المزيفة خاف على منصبه من "إلياس" فأبعده بشتى الطرق.

في أحد الأيام الصامتة أين كان الكل يشاهد مباراة (الجزائر–إنجلترا) ذهبت "يما مريم" التي كانت تريد الاستيلاء على شقة جد "إلياس" منذ عشرين سنة إلى غرفته أين طعنته بعدة طعنات أودت بحياته فكانت هذه النهاية التي لم يكن يتوقعها من جارته الحنونة الطيبة حتى أنه لم يؤدي أية ردة فعل وهذا ما قاله المحقق فكون "إلياس" معتاد على رؤية "مريم" حاملة السكين وهي تتجول بين الشقق في العمارة فلم يكن ينتظر منها أن تقتله.

وهذه الأخيرة سرعان ما نظفت الجريمة وهذا لخبرتها في التنظيف كونها نظافة وبعد أن حاولت نزع يده لاستعمالها في أغراض سحرية ولكن الوقت لم يساعدها فتركته في تلك الحالة وعادت لبيتها فيفتح بعد ذلك التحقيق، كان الكل متهم ولكن في الأخير لم يتوصلوا الى المجرم الحقيقي فقالوا أن "إلياس" انتحر و"يما مريم" زوجت ابنها في شقة "إلياس" وكانت نادمة على عدم استكمال قطع يده لتستطيع التحكم في كنتها وأهلها بفتل الكسكسي به.

وهكذا تنتهي الرواية بعد أن تناولت عدة موضوعات، تاريخية منها واجتماعية وخاصة دينية يهودية منها وإسلامية، وصورت الواقع المعاش وجسدت صورة الغش، والطمع والخبث والانتحار والهجرة الغير الشرعية في الجزائر.

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

إهداء

مقدمة.....1

المدخل: تحديد المفاهيم

I. **مفهوم البنية السردية** 5

1- تعريف البنية 5

أ-لغة 5

ب-اصطلاحا 5

2- مفهوم السرد.....6

أ- لغة 6

ب- اصطلاحا.....7

3- مفهوم البنية السردية.....9

II. **الأدب النسوي** 10

1- إشكالية المفهوم الكتابة النسوية.....10

2- الكتابة النسوية في الجزائر.....11

أ- نشأتها وتطورها.....11

3- موضوعات الكتابة النسوية.....13

أ-الموضوعات السياسية.....14

ب- الموضوعات الذاتية.....14
ت- الموضوعات الاجتماعية.....15
ث- الموضوعات التاريخية..... 16
III. **الرواية الجزائرية ونشأتها**.....17
1- تعريف الرواية 17
أ- لغة 17
ب- اصطلاحا 18
2- نشأة الرواية 18
3- الرواية البوليسية 19
أ- أصولها وتطورها.....19
ب- خصائصها.....22

الفصل الأول:

البنية الزمنية والمكانية في رواية "سكرات نجمة"

I. **البنية الزمنية في الرواية**.....26
1- مفهوم الزمن 26
أ- لغة 26
ب- اصطلاحا.....27
2- تقنيات الزمن في سكرات نجمة 28
أ- الاسترجاع.....28
ب- الاستباق 32
II. **البنية المكانية في الرواية**..... 38
1- مفهوم المكان 38

أ- لغة 38
ب- اصطلاحا 39
2- أنواع الأمكنة في الرواية.....40
أ- الأماكن المغلقة 40
ب- الأماكن المفتوحة 46

الفصل الثاني:

بنية الشخصيات في رواية "سكرات نجمة" لأمل بوشارب

1- **مفهوم الشخصية الروائية**.....54
أ- لغة 54
ب- اصطلاحا.....54
2- **أنواع الشخصيات في الرواية**.....56
الشخصية الرئيسية.....56
الشخصية الثانوية 59
الخاتمة.....72
قائمة المصادر والمراجع.....75
ملحق.....82
فهرس المحتويات
ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تناول بحثنا دراسة السرد الأنثوي في رواية "سكرات نجمة" "لأمل بوشارب"، وقد حاولنا أن نتبع البنية الزمانية والمكانية للرواية وبنية الشخصيات وتركيبتها النفسية، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج أبرزها، إعطاء الروائية أهمية كبيرة للشخصيات وعملت على تركيبتها النفسية، واستطاعت من خلالها توريط القارئ في تخمين فاعل الجريمة باعتبار الرواية بوليسية، كما مزجت الروائية بين البنيات الكلاسيكية المألوفة لهذا الجنس وبين التجديد والابتكار في السرد البوليسي العربي.

كما أخذت الروائية على عاتقها مهمة تفسير عدد من القضايا الجزائرية الغامضة بتوظيف عنصر التشويق لخلق الغموض والإثارة، فعمدت إلى شخصيات تحرك الأحداث وفق تقنيات زمانية ومكانية معينة.

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية:

Notre recherche a porté sur l'étude de la narration féminine dans le roman « Sakarat Najma » d"Amal Bouchareb".

Nous avons essayé de suivre la structure temporelle et spatiale du roman et la structure des personnages et leur composition psychologique. Et nous avons atteint un certain nombre de résultats, notamment, la romancière a accordé une grande importance aux personnages et a travaillé sur leur structure psychologique, à travers laquelle elle a pu impliquer le lecteur dans l'estimation de l'auteur du crime car le roman est un roman policier, et la romancière a mélangé les structures classiques familières à ce genre avec l'innovation et l'innovation dans le récit policier arabe.

La romancière s'est également chargée d'interpréter un certain nombre de questions algériennes mystérieuses en utilisant l'élément de suspense pour créer du mystère et de l'excitation. Elle s'est donc appuyée sur des personnages qui déplacent les événements selon certaines techniques temporelles et spatiales.